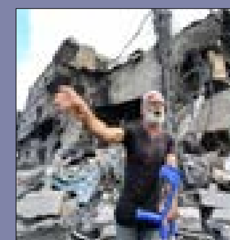
الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 تشرين الاول 2024
العدد 5326 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 18 October 2024 no 5326 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

www.al-akhbar.com





المقاومة تبدأ مرحلة تصاعدية جديدة
المانيا تقاتل مع العدو وتسقط مسيّرة لحزب الله

القائد المشتبك

على الغلاف

تدمير 6 دبّابات وقتل 5 جنود وإصابة ثمانية

المقاومة تعلن الانتقال إلى مرحلة جديدة وتصاعدية

تتواصل الاشتباكات والمواجهات بين المقاومين وقوات العدو الإسرائيلي في القطاع الغربي، خصوصاً في محور القوزح – رامية – عيتا الشعب، وقد كشفت، حتى مساء أمس، عن مقتل 5 جنود وإصابة 8 آخرين بجروح خطيرة باعتراف العدو. وفي تفاصيل المقتلة المذكورة، فقد دخلت قوة من لواء «غولاني» النخبوي، في الخامسة عصر أول من أمس، إلى مبنىً، وبعد نحو نصف ساعة، اقتحم 4 مقاومين المبنى الذي تمركز فيه الجنود واشتبكوا معهم من مسافة قريبة جداً، ما أسفر عن مقتل وجرح القوة الإسرائيلية. وبحسب مراسلة إذاعة الجيش الإسرائيلي، دورون كدوش، فإن جيش العدو يحقّق في الحدث، إذ إن «المبنى الذي خرج منه المقاتلون الأربعة، تمّ قصفه مرات عدة من قبل القوات الإسرائيلية، كما هُدم جزء منه بواسطة جرافة D9 قبل أن تخضعه القوة لتفتيش دقيق، وكل ذلك قبل أن يخرج المقاتلون الأربعة من المبنى نفسه». واستغرق إخلاء جرحى «غولاني» ووصولهم إلى مستشفى رمبام، نحو ساعة، واحتاج ذلك إلى تغطية نارية كبيرة ومكثّفة. وبذلك، ترتفع الخسائر في جنود وضباط العدو، منذ بداية الأسبوع الجاري فقط، إلى 10 قتلى وأكثر من 150 جريحاً.

وفي موقع قريب، في اللبّونة، استهدفت المقاومة خلال 24 ساعة، 4 دبّابات ميركافا بالصواريخ الموجّهة، وشوهدت تتفجّر وتحترق على شاشات التلفزة من مواقع بعيدة. ومساء أمس، استهدفت المقاومة دبابتي ميركافا في موقع جلّ الدير، قرب مستعمرة أفيفيم، مقابل بلدة مارون الرأس، علماً أن هذه المنطقة ملاصقة للخط الأزرق الحدودي، وبعيدة عن البلدات والمناطق المسكونة وتغلب عليها الغابات والحقول الزراعية، وتُعدّ منطقة سهلة للتقدّم أمام العدو، إلا أن المقاومين كانوا في انتظار دبابات العدو في الأمتار الأولى داخل لبنان، ليرتفع عدد آليات العدو التي دُمّرت واحترقت منذ بداية الأسبوع الحالي فقط، إلى 9 دبابات ميركافا، و4 جرافات عسكرية.



غرفة عمليات المقاومة: 55 قتيلاً وأكثر من 500 جريح وتدمير 20 دبابة وإسقاط مُسيّرتين منذ بدء الهجوم البري



ورغم فشله في التقدّم إلى عمق البلدات الحدودية في القطاع الشرقي، واكتفائه بالتموضع بقوات قليلة في أطرافها، أو التوغّل داخلها ثم الخروج سريعاً، زجّ جيش العدو الإسرائيلي بفرقة خامسة في الحرب، هي الفرقة 210، التي تنتشر في الجولان السوري المحتل وفي مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، موسّعاً بذلك محاور التوغّل، فضمّ محور مزارع شبعا، من دون أن يقوم بأعمال كبيرة هناك حتى الآن. كما واصل جنود العدو محاولات التقدم في العديسة ورب ثلاثين وبليدا ومركبا، لكنّ ضراوة الدفاع منعتهم من تحقيق أي تقدّم، وأوقعهم المقاتلون في كمائن متنقّلة، وجعلوهم عرضة للصواريخ والقذائف المدفعية على طول مسارات تقدّمهم، وحتى في مواضع تحشّدهم. وبحسب «غرفة عمليات المقاومة»، فقد «استقدم جيش العدو الإسرائيلي منذ بدء العمليات البرية عند الحافة الأمامية قرب الحدود اللبنانية - الفلسطينية، 5 فرق عسكرية تضم أكثر من 70 ألف ضابط وجندي ومئات الدبابات والآليات العسكرية. في المقابل كان المئات من مجاهدي المقاومة الإسلامية بكامل جهوزيتهم واستعدادهم للتصدّي لأي توغل بري إسرائيلي باتجاه قرى جنوب لبنان».

كذلك، شنّت المقاومة هجمات صاروخية ومدفعية مكثّفة وبصواريخ «نوعية»، استهدفت مستوطنات ومواقع عسكرية إسرائيلية، بما في ذلك كريات شمونة وكفر فراديم ومسكفعام وراموت نفتالي وأفيفيم وكفرجلعادي وشتولا، إضافة الى تجمّعات جنود العدو بين العديسة وكفركلا وبليدا ووادي قطمون في محيط رميش. كذلك استهدفت المقاومة مواقع وتحشّدات العدو في مزارع شبعا المحتلة.

وأشار بيان صادر عن «غرفة عمليات المقاومة» أمس، إلى أن «القوة الجوية» في المقاومة، تواصل وبتدرّج يتصاعد يوماً بعد يوم، استهداف قواعد العدو العسكرية من الحدود إلى العمق، بمختلف أنواع المُسيّرات الانقضاضية، «ومنها النوعية التي تُستَخدم للمرة الأولى، عدا مهمّات الاستطلاع وجمع المعلومات». أما «وحدة الدفاع الجوي»، فيتصدّى مجاهدوها للطائرات العسكرية الإسرائيلية، الاستطلاعية منها والحربية، حيث تمكّنوا من إسقاط طائرتي استطلاع من نوع «هرمز 450».

وفي حصيلة كلّية، بحسب المقاومة، «بلغت حصيلة خسائر العدو وفق ما رصده مجاهدو المقاومة الإسلامية، حوالي 55 قتيلاً وأكثر من 500 جريح من ضباطه وجنوده، بالإضافة إلى تدمير 20 دبابة ميركافا، و4 جرافات عسكرية وآلية مدرّعة وناقلة جند، وإسقاط مُسيّرتين من نوع هرمز 450». علماً أن «هذه الحصيلة لا تتضمّن خسائر العدو الإسرائيلي في القواعد والثكنات العسكرية على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية وصولاً إلى عمق فلسطين المحتلة».

وبناءً على توجيهات قيادة المقاومة، أعلنت غرفة عمليات المقاومة الإسلامية «الانتقال إلى مرحلة جديدة وتصاعديّة في المواجهة مع العدو الإسرائيلي ستتحدث عنها مجريات وأحداث الأيام القادمة».

(الأخبار)



الدمار في مدينة النبطية (أف ب)

القاهرة: جهود لعدم استهداف المدنيين

يُجري مسؤولون مصريون نقاشات مستمرّة مع المسؤولين الأميركيين والسعوديين والفرنسيين بشكل منفرد ومشترك، حول أهمّية خفض التصعيد في لبنان، من خلال التحرّك للضغط على إسرائيل لوقف استهداف المباني المدنية خارج حدود منطقة الجنوب. فيما لا تزال القناعة المصرية بأن قدرة حزب الله على استهداف العمق الإسرائيلي ستكون الورقة الوحيدة الحاسمة في هذه الحرب. وأفاد مسؤولون مصريون، «الأخبار»، أن زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى القاهرة، شهدت «توافقاً في عدة نقاط حول الشأن اللبناني، سواء على أهمية الحفاظ على الإطار السياسي الحاكم من دون تغيير، وتأجيل انتخاب رئيس الجمهورية الى ما بعد انتهاء العدوان». كما توافق الطرفان على «ضرورة التهدئة في غزة والانخراط في إدخال مساعدات بشكل أكبر للسكان ومنع عمليات التهجير».

(الأخبار)

بحرية الـ«يونيفل» الألمانية تساند العدو

آمال خليل

أعلنت وزارة الدفاع الألمانية أمس أن سفينة تابعة للأسطول الألماني تعمل ضمن بحرية الـ«يونيفل» أسقطت «جسماً طائراً من دون طيار قبالة سواحل لبنان». وعلمت «الأخبار» أن «الجسم» الذي أسقط هو مُسيّرة تابعة للمقاومة كانت تحلّق أول من أمس في أجواء الناقورة انطلاقاً من الجنوب باتجاه فلسطين المحتلة.

ما قامت به بحرية الـ«يونيفل» غير مسبوق منذ تعزيزها عام 2006، إذ لم يسبق أن بادرت القوات الدولية إلى استخدام سلاحها سواء في منطقة عملياتها في جنوب الليطاني أو على الخط الأزرق باتجاه فلسطين المحتلة. وحتى عندما تعرّضت مراكز الـ«يونيفل» لاعتداء إسرائيلي هذا الأسبوع، لم تتصدَّ للدفاع عن مقارّها وجنودها، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كان ما قامت به البحرية الألمانية «بروفة» لمهمة الـ«يونيفل» التي تريدها إسرائيل بعد وقف إطلاق النار في الجنوب.

ومعلوم أن القرار 1701 لم ينص على بند إنشاء قوة بحرية دولية على غرار القوة المعزّزة في جنوبي الليطاني. ولكن، بعد نحو شهرين على انتهاء عدوان تموز 2006 وانتشار قوات الـ«يونيفل» المعزّزة، توصلت الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة إلى اتفاق مع الأمم المتحدة يقضي بإنشاء قوة بحرية «تفك الحصار البحري الذي كانت إسرائيل تفرضه على لبنان، وتساهم في مراقبة السواحل اللبنانية ومنع دخول الأسلحة غير الشرعية»، ودعم بحرية الجيش اللبناني والتنسيق معها على غرار تنسيق قوات الـ«يونيفل» مع القوات المسلحة.

وتؤكد مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» أنه «لا يحق للبارجة الألمانية الراسية قبالة الناقورة إطلاق النار باتجاه المُسيّرة وإسقاطها، إذ إن طاقم البارجة لم يكن في حالة الدفاع عن النفس لأنه لم يتعرض للخطر من المُسيّرة التي كانت في طريقها إلى فلسطين المحتلة ضمن عمليات المقاومة. فضلاً عن أن البارجة لا تقوم بالمثل في حالة عبور طائرات العدو فوقها عشرات المرات يومياً في طريقها لتنفيذ اعتداءاتها على لبنان». إلى ذلك، فإن آلية التنسيق بين الحكومة اللبنانية وقوات الـ«يونيفل» تقتضي بأن «تبلغ قيادة البحرية الدولية الجيش بأمر المُسيّرة وهو بدوره يتولى معالجة الأمر، لا أن تبادر إلى التصرف مباشرة». لكن يبدو أن ألمانيا التي تؤيد حرب الإبادة الإسرائيلية ضد قطاع غزة ولبنان تفي من على الشواطئ اللبنانية بتعهداتها لإسرائيل «بمواصلة مساعدتها للدفاع عن نفسها» كما أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس أمس.

ونشرت «الأخبار» تقارير سابقة حول دور رئيسي تلعبه بحرية الـ«يونيفل» في رصد تحركات المقاومة، إلى جانب الرادار الفرنسي الذي نُصب في مقر القيادة في رأس الناقورة لرصد الأنشطة المحتملة في الساحل والبحر. كما جهدت دوريات الـ«يونيفل» طوال الأشهر الماضية على ضبط منصات ومُسيّرات تابعة للمقاومة في منطقة عملها. وعندما كانت تشتبه في أمر ما، «كانت تعطي إسرائيل إحداثيات المواقع المحتلة قبل أن يغير عليها الطيران المعادي كما حصل في رامية وفرون وكفرحمام »، بحسب مصادر «الأخبار».



«بروفة» ألمانية لمهمة الـ«يونيفل» التي تريدها إسرائيل بعد وقف إطلاق النار في الجنوب



اليونيفل تتمدّد بقاعاً؟

شف تعرّض قافلة مساعدات إنسانية لغارات إسرائيلية في بلدة العين البقاعية قبل أيام أن تحركات الجيش اللبناني وفرق الإسعاف والمساعدات في البقاع باتت تستلزم إذناً من الـ«يونيفل» على غرار ما يحصل في الجنوب!

فقد عانت بلدات بعلبك - الهرمل من شبه حصار منذ 23 أيلول الماضي بسبب عدم توجه تجار المواد الغذائية وقوافل المساعدات إلى المنطقة خشية التعرض للقصف. وبعد مراجعة جمعيات دولية والصليب الأحمر اللبناني تبيّن أن هذه لا يمكنها مواكبة قوافل المساعدات إلا بعد التنسيق مع اليونيفل التي تبلّغ بدورها إسرائيل عن الحركة لضمان عدم استهدافها. ويسري ذلك على كل المنظمات المحلية والأجنبية باستثناء مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة التي تهتم بالنازحين السوريين حصراً. وبعدما نسّق محافظ بعلبك - الهرمل بشير خضر والصليب الأحمر اللبناني مع الجيش اللبناني، انطلقت قافلة مساعدات مؤلفة من ثلاث شاحنات من التموين والمساعدات الإغاثية باتجاه بلدات البقاع الشمالي، من دون مواكبة الجيش اللبناني. ولدى وصولها إلى بلدة العين، شنّت طائرات العدو ثلاث غارات بالقرب منها، ما أدى إلى تضرر الشاحنات وإصابة أحد سائقيها، رغم التنسيق المفترض مع اليونيفل.

ابراهيم الأمين

يومنا الحالي ويومهم التالي

المصطلحات في عالم السياسة جزء أساسي من السرديات التي تقدّمها الجهات المنخرطة في معركة كبيرة. لا حاجة إلى العودة بعيداً في التاريخ. تذكّروا فقط أنه بعد الأسابيع الأولى على إطلاق العدو حرب الإبادة في غزة، خرج من يدعونا إلى التفكير في «اليوم التالي».

ومع مزيد من التدقيق، يمكن العثور فوراً على هذا العنوان كإحدى حيل رعاة العدو وحلفائه للهروب من مسؤولية وقف الإبادة، وكعنوان للأمل لدى عملاء العدوين الأميركي والإسرائيلي ممن ينتظرون حصاد الحرب.

تقوم فكرة «اليوم التالي» على تغيير شامل في المشهد، انطلاقاً من فكرة أنّ كل ما كان موجوداً قبل الحرب لا يجب أن يبقى ويستمر بعدها. وهو ما يعني، فعلياً، الاستسلام الكامل للعدو.

تعيش بلادنا اليوم حالة مقاومة، ومن سقط منذ زمن يحاول إقناعنا بالاستسلام للخلاص، ويتصرف كما فعل سابقاً بأن المعركة انتهت بانتصار العدو

في غزة مثلاً، فإن من سارعوا إلى إطلاق ورشة «اليوم التالي» يتصرفون وكأن المقاومة سقطت وولّى زمنها. وهم عندما يتحدثون عن «اليوم التالي»، يريدون من الناس أن ينشغلوا بـ«يومهم التالي» عن أي نقاش حول «يومنا الحالي». فهم بعدما أعفوا أنفسهم أصلاً من مهمة الانخراط في مقاومة العدو، يروّجون لفكرة أنّ الناس ليسوا معنيين بفعل أي شيء من أجل «يومهم الحالي».

كل ذلك، يوجب حسم النقاش بصورة مطلقة الآن، والتصرف وفقاً لقاعدة ثابتة، تقول إننا في قلب معركة «اليوم الحالي»، ولسنا معنيين، على الإطلاق، بكل نقاش حول «اليوم التالي». فهو عنوان يخص الأعداء، وبرنامج من يريد نقل البلاد من ضفة إلى أخرى، والتقاعس عن دوره في «اليوم الحالي»، وهذا ليس دورنا.

«اليوم الحالي» يوم مفتوح، وهو عبارة عن أيام طويلة عنوانها الوحيد: المقاومة والصمود. وكل من يجد نفسه معنياً بالانخراط في معركة المقاومة ضد هذا الجمع الكبير من الأعداء، عليه أن لا ينجرّ إلى نقاشهم، ولا إلى تصوراتهم التي تُقدّم وكأنها حقائق قائمة. بل أنْ يبقى مركّزاً على متطلبات «يومنا الحالي». وهي متطلبات ترسم شكل مشاركتنا ونوع مساهمتنا في هذه المقاومة المقدّسة. أما من يريد الهروب من هذا الاستحقاق، فهو ينتمي إلى «يومهم التالي» الذي لا وجود له سوى في مخيّلتهم، خصوصاً أن هؤلاء أنفسهم يعرفون أن لا شيء يرسم المستقبل غير حاضرنا الذي نعيشه ونصنعه نحن.

وكما في غزة، كذلك في لبنان، إذ لم تكد أيام قليلة تمضي على إطلاق العدو معركته الوحشية ضد لبنان، حتى خرج علينا أتباع المشروع المعادي بسؤالهم عن «اليوم التالي». وهم يتصرفون، بحنق وحقد، على أساس أنّ العدو ربح الحرب، وأن كل ما يجري الآن من مقاومة جهد لا جدوى منه. ولدى التدقيق في ما يريدونه من «اليوم التالي»، سنجد أنهم يعودون إلى الطموحات والأحلام نفسها التي واجهناها منذ قيام هذا الكيان الوحش، والتي فشل العدوّان الأميركي والإسرائيلي في تحقيقها على مدى عقود، وشنّا لأجلها كل الحروب. لكنهم، على طبيعتهم، يعاودون الكرّة، ويعتبرون استمرار المقاومة «إنكاراً ومكابرة»، وهم يفعلون ذلك، بوقاحة كبيرة، كون مشروعهم قائماً أصلاً على فكرة أن لا جدوى من المقاومة، وأن كلفتها باهظة لا قدرة لنا على تحمّلها، ولا تجلب لنا سوى الدمار والخراب. ويحاولون إقناع الناس بأن المعركة حُسمت، ويدعونهم إلى استسلام كامل. وبعضهم سبق أن دعا إلى الاستسلام باعتباره «فعلاً خلاصياً»، وهذا جوهر ما يريده الأعداء.

لكن، هلّا سأل هؤلاء العدو نفسه عن تصوّره لـ«اليوم التالي»؟ وهل يمكن لأحد العثور على تصوّر فعلي لهذا اليوم لدى العدو؟ هل من نقاش جدي لدى العدوّين الأميركي والإسرائيلي حول مستقبلهم هم في «اليوم التالي». بالتأكيد لن تعثروا على شيء من هذا النقاش. لماذا؟ لأنهم لا يعتبرون أنفسهم معنيين بـ«اليوم التالي»، فهم وضعوه كوصفة للآخرين، وليس لمستقبلهم، ويتصرفون على أساس أنهم سيخرجون من الحرب منتصرين.

أما ما يقوم به الأعداء في «يومنا الحالي»، فهو قيادة أشرس معركة ضد أقوى ظاهرة مقاومة للاحتلالين الأميركي والإسرائيلي لمنطقتنا وبلادنا. ولدى هؤلاء إستراتيجية وحيدة تقوم على القتل كوسيلة وحيدة لإنهاء الآخر، فتكون الإبادة المباشرة كما يحصل الآن في غزة ولبنان، أو قتل الروح، وجعل الناس مجرد ماكينات وأرقام في عالم يسيطر عليه هذا الوحش الرأسمالي الذي يمر بأكثر مراحله قساوة وقذارة، كما هي حال الهائمين بالتطور والتقدم في محميات الغرب.

أما نحن، فلسنا خارج التاريخ، و«يومنا الحالي» الذي نهتم به، هو إرث ما ناضل واستشهد لأجله كل الذين مضوا، وهو الطريق إلى مستقبلنا كما نريده نحن لأنفسنا. وهو ما يجعلنا نقبل على خيارات فيها الكثير من التعب والتضحيات، لكن فيها ما هو أكثر من حرية حقيقية من هذا الاستعباد.

و«يومنا الحالي»، هو اليوم الذي يفرض علينا تحديات كبيرة. كما يفرض جدول أعمالنا، وبنوده محصورة في حفظ المقاومة، وضمان استمرارها، والسعي إلى حمايتها، جسماً وناساً وأدوات إنتاج. وكل ما ننجزه في «يومنا الحالي»، هو ما يُجهز على «يومهم التالي». أما من يعتقد بأنّ هذه الحرب ستمنح الأعداء فرصة للبقاء طويلاً، فهو لا يعرف معنى التضحيات التي تُبذل اليوم. وما يقوم به المقاومون هو الفعل الحقيقي الذي ينتمي إلى «اليوم الحالي». هو اليوم الذي يصنع أيامنا التالية، على صورة من مضى من الشهداء!

على الغلاف

الخلاف الفرنسي - الإسرائيلي يظلّل مؤتمر باريس

ما تحاول باريس القيام به من خطوات تقدّمها على أنها دعم للبنان، لا يجد أصداء إيجابية لدى واشنطن أو تل أبيب منذ أشهر. والخلاف بينها وبين إسرائيل يزيد من حدة المشكلات وينعكس سلباً على أرض الواقع اللبناني

هيام القصيفي

إحدى المشكلات الأساسية المتأتية عن ظهور الخلاف الفرنسي - الإسرائيلي إلى العلن حول حزب الله تحديداً، تكمن في أنه لم يبق محصوراً في الأقنية المعتمدة، بعد حرص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على الكلام عنه بوضوح. فهو ليس خلافاً دبلوماسياً وسياسياً تقليدياً، بل هو جذري، في مقاربة وضع حزب الله، ما يبقي لبنان عرضة للحرب التي تضربه، وسط معسكرين متناقضين يحاولان فرض إيقاعهما عليه.

ومع بدء التحضير لعقد مؤتمر باريس، وعدا الملاحظات الداخلية الفرنسية على ما يقوم به الإليزيه من خطوات غير مدروسة في ما يخص لبنان، تصبح لهذا الخلاف أهمية مضاعفة، إذ لا تنحصر في رؤية ثنائية لمستقبل الوضع اللبناني، بعد تموضع دول إلى جانب إسرائيل بالمطلق، أو تريث دول أخرى وحذرها من استعجال باريس عقد مؤتمر لا يمكن أن تكون له فائدة في هذا الوقت الدقيق، وبين دول تحاول إقامة توازن بين سعيها إلى رعاية لبنان وعدم تدميره، وفي الوقت نفسه ضرورة انتظار ما ستفسر عنه الحرب الإسرائيلية.

ما تسعى إليه باريس من المؤتمر هو أن يكون لها دور في مستقبل ما يُرسم للبنان. ووسط خلافات في الرؤية بين الإليزيه ودوائر في الخارجية حيال الوضع اللبناني منذ بداية عهد ماكرون، يحاول الأخير إنقاذ ما يمكن إنقاذه من دور فرنسا الخارجي، بعد النكسات التي مُنيت بها في أفريقيا. وهو يخشى أن تفرز الحرب الحالية صورة أخرى للنظام اللبناني أو أي تسوية لا يكون لفرنسا فيها دور، فتخرج من لبنان في عهده، كما خرجت من مالي. ولأن فرنسا اعتادت أن تكون حاضرة أو مؤثّرة خلال الحرب وفي اتفاق الطائف وفي صياغة القرار 1559، وفي مؤتمرات باريس الاقتصادية وتمويل الجيش، فإن السعي اليوم إلى مؤتمر يُعدّ وسيلة للبقاء حاضرة في الساحة اللبنانية، ولكن من دون التبصّر جدياً في أن الاحتمالات الموضوعة اليوم لا قدرة لباريس على مجابهتها وسط الانتقادات الحادّة للدور الفرنسي، إذ إن ثمة عقبات أمام الوصول إلى نتائج ملموسة، تكمن في مواقف متحفظة على «التدخل» الفرنسي، عربياً وإسرائيلياً وأميركياً. فثمة شك في أن يكون للدول العربية اليوم الاهتمام ذاته وسط ضبابية الصورة في لبنان قبل اتضاح مصير حزب الله ونتائج الحرب وإمكانات التوصل إلى وقف النار المعلّق على الموقف الإيراني والإسرائيلي إزاء توازن الضربات بينهما. والدول العربية صاحبة المحفظة المالية عادة، تتريث منذ ما قبل انتهاء عهد العماد ميشال عون في التوافق مع الأجندة الفرنسية على سلوكها أو خياراتها الرئاسية في لبنان. وتتحفظ كذلك على مساعدات مالية من دون سقف ومن دون هدف سياسي واضح يصب في إطار إخراج لبنان من أزماته. وحصول الحرب لم يغيّر كثيراً في هذه القناعات إلا في إطار خطوات صغيرة تحفظ موطئ قدم للفاعلة منها في أي ترتيب للبنان، من المبكر الكلام عنه في وقت قريب.

والأميركيون، ومعهم بعض الأوروبيين، لم يكونوا أساساً مرتاحين لتمييز فرنسا بين جناحي حزب الله السياسي والعسكري، ورغم تنسيقهم دبلوماسياً في لبنان في مرحلة من المراحل بحثاً عن تسوية لانتخاب رئيس للجمهورية، إلا أن لديهم ملاحظات على الانحياز الفرنسي إلى جانب حزب الله عبّروا عنه مراراً، ولا سيما أن هناك دوائر أميركية ترى في ما قامت به فرنسا في عهد ماكرون محاولة لإبقاء صلة الوصل «الاقتصادية» مع إيران في حال ترتيب أي تسوية دولية معها. الأمر الذي يجعلها تحافظ على علاقاتها الجديدة مع حزب الله في لبنان وتحييده أكثر من مرة. وهذا لم يمنع التنسيق في الأمم المتحدة لمبادرة لوقف النار أُخمدت في مهدها. وإسرائيل بدورها لم تشذّ عن قاعدة انتقاد فرنسا، قبل حرب غزة وبعد حرب لبنان وعلاقتها مع حزب الله، وهي أخرجت هذا الخلاف إلى العلن من دون مواربة.

> ما تسعى إليه باريس من المؤتمر هو أن يكون لها دور في مستقبل ما يُرسم للبنان

كل ذلك يؤدي إلى تقاطع مصالح أطراف عدة في عدم الانغماس في التحرك مع فرنسا إزاء اي خطوات تجاه لبنان. لذا لا شيء ملموساً يمكن البناء عليه، قبل اتضاح صورة الضربة الإسرائيلية المتوقّعة على إيران وردّ الأخيرة عليها، وما يمكن أن يرتدّ ذلك على لبنان لجهة تصعيد إسرائيل حربها وتوسيع رقعة ضرباتها.

ورغم ذلك، تحاول باريس الاستفادة من تحريك موضوع اليونيفل لجمع قوى أوروبية مساندة لها في الوقوف ضد ما تقوم به إسرائيل في لبنان ولا سيما بعد تحذيراتها لليونيفل، من أجل الدفع قدماً بالمؤتمر. لكن المشكلة أن الموقف الأوروبي غير موحّد، وألمانيا خارجة عن هذا الإجماع، ولبريطانيا ملاحظاتها الحادة على أداء فرنسا ووضع حزب الله. ومشكلتها الأخرى أن عنوان وقف النار ليست لها اليد الطولى فيه، طالما أن الطرفين المعنيين، أي إسرائيل والولايات المتحدة، لم يمنحاها تكليف التفاوض حوله، كذلك فإن تغطية دعم الجيش، لا يمكن أن «تقرّش» من دون المال العربي، وهو اليوم مال حذر ومجمّد. إضافة إلى أن أي دور للجيش في تسويات يمكن أن ترسو عليها نهاية الحرب، لن يحتاج إلى تغطيات كبيرة، لأن أمن الجنوب لا يحتاج إلى فائض من العدة والعديد، في حال التوصل إلى اتفاق دولي يمكن للأطراف المعنيين الركون إليه. فوجود الجيش واليونيفل لم يوقف حرب 2006 كما لم يمنع قيام الحرب الحالية. الملاحظة اللبنانية المحلية هي أن هناك من سيستغل المؤتمر لترويج رئاسي، في تسوية من المبكر جداً الكلام عنها، في ظل رفض أميركي - إسرائيلي لأي بحث حالي في انتخابات الرئاسة.



تحاول باريس الاستفادة من تحريك موضوع اليونيفل لجمع دعم أوروبي لموقفها ضد ما تقوم به إسرائيل في لبنان (أ ف ب)

«التصدّي» لموجتي إسهال وأمراض جلدية... والخطر مستمر

خطر تفشي الكوليرا أيضاً

جاء إعلان وزارة الصحة عن التثبت من أول حالة إصابة بالكوليرا في بلدة السمونية الشمالية كـ «الصاعقة» لأنه، ببساطة، «إذا وصلت الكوليرا إلى النازحين سيكون خطر تفشيها مرتفعاً جداً»، بحسب ما أكّد ممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان عبد الناصر أبو بكر في مؤتمر صحافي قبل يومين. وذكّر أبو بكر بموجة الكوليرا التي شهدها لبنان بين 2022 و2023، و«تحذير المنظمة من ظهور المرض مجددا في حال تدهورت حالة المياه والنظافة بين النازحين ومجتمعاتهم المضيفة»، وهو الأمر الذي يشكل تحدياً أساسياً اليوم. يُضاف إليه، «حصر حملات التطعيم العام الماضي بالنازحين في شمال لبنان، من دون أن يكتسب النازحون من الجنوب والبقاع وبيروت اليوم أي مناعة ضد الكوليرا منذ ثلاثة عقود».

زينب حمّود

تمكّنت وزارة الصحة والقائمون على مراكز الإيواء من «صدّ» موجتي إسهال وأمراض جلدية، ولا سيما القمل والجرب، قبل تفشيهما بشكل واسع بين النازحين، من خلال التشخيص المبكر والتدخل السريع وتوفير الأمصال والأدوية، « لكن لا يعني ذلك أننا في الوضع السليم لأنّ خطر انتقال الأمراض لا يزال قائماً في مراكز النزوح. لذلك يجب ألا نتراخى في المراقبة والرصد والاستجابة الفورية»، كما يقول الدكتور الاختصاصي في الأمراض الجرثومية والمعدية عبد الرحمن البزري.

ولفت إلى خطر انتشار الأمراض التنفسية مثل كورونا والرشح العادي والالتهاب المخلوي التنفسي والإنفلونزا، «مع اقتراب فصل الشتاء وانتشار الفيروسات في مراكز الإيواء، في ظل الاكتظاظ الذي يشكل أحد أهمّ عوامل انتشار العدوى»، مشدداً على ضرورة «استباق الشتاء بتوفير العلاجات واللقاحات اللازمة للمسنين ومن يعانون من أمراض رئوية». ونبّه البزري إلى خطر انتشار الأمراض الجلدية كالقمل والجرب، وكذلك الإسهال بسبب المطابخ الجماعية التي قد لا تراعي المعايير الصحية، إلى جانب الأمراض الناجمة عن قلة النظافة الشخصية، خصوصاً أن ظروف الإيواء تختلف بين مراكز مجهّزة وأخرى غير مجهّزة، ولوجود أعداد كبيرة من النازحين في غرف وحمامات مشتركة، في ظل نقص مياه الخدمة، وعدم توفر أدوات التنظيف والمعقّمات في بعض المراكز.

الاستجابة لخطر انتشار الأمراض بين النازحين تبدو «جيدة حتى الآن»، كما يصفها البزري، من خلال مسارين، الأول «ربط مراكز الإيواء بمراكز الرعاية الصحية الأولية المدعومة من منظمة الصحة العالمية بالتنسيق مع وزارة الصحة، حيث تزور العيادات النقالة مراكز الإيواء مرات عدة أسبوعياً، والتبليغ عن الاصابات لبرنامج الترصد الوبائي الذي يحيل الحالات إلى المستشفى أو تتلقى العلاج في مراكز الرعاية الصحية». ويرتبط المسار الثاني بـ«الوعي الموجود لدى المسؤولين عن مراكز الإيواء من مديري المدارس الرسمية والمتطوعين في الأحزاب والجمعيات الأهلية المدربين على حالات الطوارئ، والمخاطر التي تنتج عنها، ويتلقون المزيد من التدريبات بالتعاون مع المنظمات الدولية».

> يزداد خطر انتشار الأمراض التنفسية مع اقتراب الشتاء وانتشار العدوى

من جهتها، تتابع منظمة الصحة العالمية المخاطر الصحية للنزوح من خلال «توعية الجمعيات والمسؤولين عن المراكز حول المخاطر الصحية، ووضع معايير توفير المياه السليمة لتفادي الأمراض التي تنتقل عبر المياه، وتعميمها على شركائنا من المنظمات الدولية والأهلية التي تؤمّن المياه، والدعوة إلى عدم الاكتظاظ في المراكز لتفادي الأمراض التنفسية»، بحسب مديرة البرامج في المنظمة أليسار راضي. في السياق نفسه، «نسعى لتأمين المزيد من أدوية الأمراض الجلدية والمزمنة، بعدما غادر كثيرون بيوتهم من دون أخذ الأدوية»، وتضيف أن «هناك أمراضاً يمكن تفاديها عبر التلقيح، وقد تراجع مستوى تلقيح الأطفال دون العشر سنوات في السنوات الخمس الأخيرة في لبنان لعدة أسباب، لذلك نقوم بجهود مكثفة مع وزارة الصحة لتلقيح الأطفال بحسب الروزنامة الوطنية».

المطلوب مراعاة المعايير الصحية في إعداد الوجبات لتفادي الأمراض المعدية (مروان بو حيدر)



قوّة إسرائيل في ضعفها

بدر الإبراهيم *

لم تتوقف الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة عن التوسع بغرض تعزيز هيمنتها. كان المسرح العالمي في بداية التسعينات قد خلا من كل منافس، لكن القوة العظمى الوحيدة وقتذاك فكرت بعدم ترك المجال لبروز قوى عالمية، وتعزيز هيمنتها على المناطق الإستراتيجية في العالم بضربات استباقية، فعمدت إلى خنق روسيا بتوسيع الناتو في شرق أوروبا، وخاضت حروباً في أوروبا، ثم في غرب آسيا، بعناوين تراوحت من التدخلات الإنسانية إلى نشر الديموقراطية ومكافحة الإرهاب. رغم كل الإخفاقات في العقدين الماضيين، تصر الدولة العميقة في الولايات المتحدة على استكمال مسيرة فرض الهيمنة، ومنع تحول دول مثل روسيا والصين إلى قوى إقليمية عظمى.

منذ عام 2008، اصطدمت أميركا بجدار الكلفة المرتفعة لعقيدتها في السياسة الخارجية القائمة على فرض القوة وممارستها لتعزيز الهيمنة. ظهرت تحليلات رغبوية في منطقتنا حول أفول الإمبراطورية الأميركية ونهايتها المرتقبة، لكن التراجع الأميركي بتضافر عوامل داخلية وخارجية، لم يكن مؤشراً على تغيير جذري في موازين القوى الدولية، بل كان دافعاً لاستشراس الولايات المتحدة في الدفاع عن موقعها ضمن المعادلة الدولية، مع حسابات تتعلق بتخفيض كلفة التوسع، وعدم الذهاب إلى حروب مباشرة قد تؤدي إلى خطر استخدام السلاح النووي، وهو ما أدى إلى محاولة خلق بدائل عن خوض الحروب بشكل مباشر، تتمثل في تأهيل الوكلاء ودعمهم لوجستياً واستخبارياً. تكرست هذه المعادلة في عهد أوباما، وحاول ترامب المشاغبة على سياسة التوسع دون تحقيق نجاح كبير.

بعد الفشل في العراق وأفغانستان، حاولت الولايات المتحدة عدم التورط بحرب في المنطقة، وتخفيض وجودها العسكري فيها، وركزت أكثر على دعم جماعات مسلحة لمحاربة أعدائها، وأرادت في السنوات الأخيرة جمع حلفائها في إطار أمني/اقتصادي تكون إسرائيل رافعته الرئيسية، يضمن هيمنتها على غرب آسيا، وكل هذا بهدف تعزيز حضورها في بحر الصين الجنوبي لاحتواء التحدي الصيني. تريد الولايات المتحدة منع تحول الصين إلى قوة إقليمية عظمى، تسيطر بشكل واضح على محيطها الجغرافي في شرق آسيا، لأن هذا يعني أنها تصبح قادرة على التوسع لاحقاً إلى مناطق أخرى من العالم. الإستراتيجية الأميركية تنطلق من منع تحول أي دولة إلى قوة مهيمنة في النصف الشرقي من الكرة الأرضية، مع محافظة أميركا على هيمنة مطلقة في الغرب، بما يضمن قدرتها على التحرك بسلاسة في بقية العالم.

ما حدث في السابع من أكتوبر أن الردع الإسرائيلي اللازم لتطبيق تصورات أميركا في المنطقة تعرض لضربة موجعة، استكملت بأزمة المستوطنات الشمالية، ثم بتوسع الحرب في الإقليم (وإن بوتيرة منخفضة). أرادت أميركا إعادة تأهيل الردع الإسرائيلي، ووظيفة إسرائيل في تعزيز هيمنتها، ولم يكن من المناسب انتظار حدث أكبر من 7 أكتوبر للتحرك، غير أن العمل الأميركي تخطى الدعم اللوجستي والاستخباري إلى المشاركة الفاعلة في تغيير معادلات الردع لتعويض الهشاشة الإسرائيلية. كان عدم الدخول الأميركي المباشر في مخاضات الردع الإقليمية بعد السابع من أكتوبر يعني تجرؤ أعداء إسرائيل في المنطقة على تهديد وجودها وليس وظيفيّتها فقط، لكن هذا الدخول استدعى تغييراً أميركياً كبيراً تمثل في خوض حرب مصغرة في البحر الأحمر، وتفعيل كل الوسائل للدفاع عن إسرائيل ضد الصواريخ الإيرانية، وإرسال حاملات الطائرات لردع أعداء إسرائيل، بما في ذلك نقل حاملة طائرات من المحيط الهادئ إلى المنطقة وترك آسيا لأسابيع بلا حاملة طائرات.

بدا واضحاً طوال عام كامل أن قوة إسرائيل في ضعفها (وهذا يختلف نوعياً عن شعار الانعزالية اللبنانية حول قوة لبنان في ضعفه)، فالضعف الإسرائيلي أنتج تدخلاً أميركياً مباشراً لتغطية جوانب الضعف، وتعزيز نقاط القوة الإسرائيلية وتفعيلها في المعركة إلى الحد الأقصى. يحدث هذا بهدف إعادة تأهيل إسرائيل لتستعيد الردع وتلعب دورها المرغوب أميركياً، لكن هذا ليس مضموناً، وقد تؤدي نتائج الحرب إلى تعزيز الحضور الأميركي العسكري في المنطقة لحماية إسرائيل، إذ تتحول إسرائيل إلى عبء تدريجياً مع غياب الحسم، وتزيد الكلفة الأميركية في ظل الاندفاع في أوكرانيا دون نتيجة حاسمة أيضاً.

التراجع الأميركي (وهو يظهر حتى في قدرة المصانع العسكرية الأميركية على تغطية احتياجات إسرائيل وأوكرانيا من السلاح) يدفع نحو تقلص الحسابات العقلانية (مثل تخفيض الحضور العسكري في المنطقة العربية)، والاندفاع المسعور رغبةً في حماية الهيمنة، ما يزيد الكُلَف دون أن يضمن نتائج حاسمة. تتحول إسرائيل في حالة الاندفاع الأميركي هذه، من ضحية إلى جلاد عند قطاع واسع من الرأي العام الغربي، دون أن تتمكن بالنهج الإبادي من استعادة ردعيتها بشكل كامل، ما ينذر بتحولها إلى محمية أميركية مثل غيرها، فتفقد وظيفيتها، في الوقت الذي تعيش فيه تحولاً داخلياً يفجر صراعاً بين مكوناتها حول هوية الكيان.

* كاتب عربي

قرارات همايونية للحلبي: عنزة ولو طارت!

فاتن الحاج

ينطبق على وزير التربية، عباس الحلبي، وأركان وزارته المثل القائل «الناس بالناس والقطة بالنفاس»، إذ لا ينفك يصدر في كل يوم قرارات وتعاميم مبهمة ومنفصلة عن الواقع، يزعم أنها مرتبطة بـ «خطة» لإنقاذ العام الدراسي، فيضع مواعيد محددة للتسجيل وللتعليم، قبل أن يجمع المعلومات الكاملة عن أحوال الأساتذة والطلاب النازحين.

آخر القرارات، القرار 799 الذي يعلن فيه الحلبي «تسجيل التلامذة في المدارس والثانويات المعتمدة كمراكز إيواء أو غير المعتمدة والتي تُعتبر آمنة، ابتداء من يوم أمس، إما حضورياً أو عبر رابط إلكتروني»، طالباً من المعلمين النازحين أن يسجلوا أسماءهم في أقرب ثانوية أو مدرسة قريبة من سكنهم الجديد، سواء أكانت هذه المدرسة معتمدة أم غير معتمدة مركزاً للإيواء، على أن يصدر لاحقاً قرار يتضمن تحديد المدارس والثانويات الرسمية والخاصة التي ستُعتمد للتدريس سواء أكان حضورياً أم عن بعد، وتحديد أيام التدريس وعددها وتوزيع التلامذة، كما سيصدر قرارٌ يُلحق المعلمين النازحين وغير النازحين بالمدارس المعتمدة وغير المعتمدة كمراكز إيواء.

بموجب القرار، ستفتح مدارس رسمية أبوابها للتعليم الحضوري و«أونلاين» كما حصل مع مدارس خاصة، وستبقى أخرى مقفلة بلا تعليم، وسيداوم معلمون هنا وسينشغل آخرون في إزالة الركام هناك، ما عدا غياب الظروف المؤاتية للتعليم أصلاً، من المكان إلى القدرة والحضور الذهني والنفسي والعائلي والاجتماعي. والغريب أن الوزير لا يزال يتحدث عن أماكن آمنة و«غير آمنة»، ويطلب من المعلمين أن يلتحقوا بأقرب مدرسة من مركز الإيواء والتي قد تبعد عشرات الكيلومترات، فيما الطرقات المؤدية إلى هذه المدارس غير آمنة أيضاً، فمن يتحمّل مسؤولية سلامة هؤلاء؟ وهل بلدة الوردانية في إقليم الخروب، مثلاً، آمنة بعد تهديد العدو لها أمس، ما أدى الى نزوح من نزحوا إليها؟ وأي بلدة في كل البقاع وفي كل الجنوب «آمنة» لاستئناف التدريس فيها؟

> روابط الأساتذة تطالب بتعليق العام الدراسي

تترك هذه القرارات غير المنطقية نقمة في صفوف المديرين والمعلمين. فبعض المديرين الذين طُلب منهم التواصل مع الأهالي لمعرفة أماكن نزوحهم وكيفية توفير التعليم لهم، سمعوا منهم جواباً واحداً: «هلق مش وقتها». وشكا معلمون من طلب مديرين لهم أن يداوموا 5 أيام خلال فترة التسجيل كما لو أنهم في الأحوال الطبيعية، مستغربين تهديد الوزير بمحاسبتهم وحرمانهم من بدل الإنتاجية إذا لم يلتحقوا بالتعليم. والأهم ما أثاره المعلمون لجهة أن مكان النزوح ليس مستقراً أو دائماً ولا سيما إذا كان الشخص نازحاً في بيت أحد الأقارب أو الأصدقاء، إذ يمكن أن يغيّره أكثر من مرة، وبالتالي فإن تحديد المدرسة التي سيلتحق بها ليس أمراً سهلاً.

لم تعارض روابط الأساتذة التسجيل الإلكتروني، لكنها تطلب التريث في موضوع الحضور وصولاً إلى تعليق العام الدراسي ريثما تنجلي الصورة، خصوصاً أن البلد يعيش حرب إبادة. وسألت مصادر الروابط عن بطاقة الاتصالات التي وعد بها وزير التربية لمتابعة التعليم «أونلاين»، مشيرة إلى أن الخطة غير موجودة حتى الآن لجهة معرفة القدرة الاستيعابية لما سُمي بالمدارس الآمنة وإمكانية توزيع الأساتذة عليها، فلا يكون هناك نقص هنا وفائض هناك.

على الغلاف

ما هي الأسلحة المستخدمة في قصف الضاحية؟

الأسلحة الحرارية محرّمة دولياً؟

لم تدخل الأسلحة الحرارية، أو «Thermobaric weapons» تحت أيّ فقرة أو مادة من مكونات معاهدة جنيف. لكن، بسبب طبيعتها الحارقة، وإمكانية تسببها بحروق بليغة إذا أصابت البشر، جرت محاولات دولية لوضع هذا النوع من الأسلحة في خانة الأسلحة المسببة للحرائق. وبالتالي، فإن استخدامها محرم دولياً على المدنيين، أو المنشآت المدنية، وفقاً للبروتوكول الثالث من معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. إلا أنّ هذه المحاولات لم تأتِ نتيجة لتمادي العدو الصهيوني في استخدام الأسلحة الحارقة في حروبه، بل لأن الجيش الروسي استعملها في حربه على أوكرانيا، حيث يتم تجهيز راجمات الصواريخ، من طراز «TOS»، بهذا النوع من الأسلحة، ما يؤدي لخسائر كبيرة على مستوى القوات المسلحة الأوكرانية.

ماذا لو تنفجر الصواريخ في الأمكنة المستهدفة؟

يحدث أحياناً أن لا تنفجر القنابل الحرارية. ولكن، بعد ارتطامها بالهدف، تنتشر الخليط المكوّن من الوقود والمواد المنفجرة في الجو. حينها، سيتحول الهواء المحيط في المنطقة إلى مادة شديدة السميّة، خاصة أنّ أحد مكونات الوقود، «أكسيد الإثيلين»، يستخدم طبياً في عمليات التخدير، وهو سام جداً. في حال استنشاقه يؤدي أولاً لسعال حاد، وحالات حساسية في الجهاز التنفسي. أما في حال التعرض لكميات كبيرة من هذا الغاز، ولوقت ممتد، فيمكن أن يؤدي لظهور سرطانات، إذ يعدّ عاملاً مسرطناً.

فؤاد بزي

بالكذب والخداع، يستثمر العدو الصهيوني صور انفجار الصواريخ التي يرمي بها مباني الضاحية الجنوبية. فهو يزعم أن هذه المباني تضم مخازن أسلحة، ويستدلّ على ذلك بالإشارة إلى كرات النار والشرر الذي يتطاير بعد كل استهداف. لكن هذا الدليل يسقط عندما يتبيّن أن مقذوفات العدو تنتج هذه الكرات من النار، وهذا ما سنعرضه بالدليل العلمي للمقذوفات المصممة لتكون قنابل حرارية «Thermobaric bombs».

يومياً، يلجأ الناطق الرسمي باللغة العربية لدى جيش العدو، إلى مجموعة من الأكاذيب بهدف التأثير في الوعي الجماعي. إذ يزعم أن قوات العدو ستقصف أبنية تستخدمها المقاومة في لبنان كمخازن أسلحة. وبقصد أو عن جهل، تنجرّ الشاشات إلى هذه المقاربة وتنقل صور الانفجارات وشهب النار التي تليها، بالاستناد إلى رواية العدو وسرديته عن وجود مخازن أسلحة داخل الأبنية المدنية. كذلك يتسابق مدّعو الخبرة والتحليل على شاشات التلفزيون لتقديم السردية نفسها.

لكنّ الوقائع العلمية تشير إلى أن العدو يستخدم أسلحة حرارية، ولا سيما في قصف الضاحية تحديداً، وهي مسؤولة عن «أثر المفرقعات». فهذه المقذوفات التي سُجّل أثر واضح لها في الحرب الروسية - الأوكرانية، تسمّى «Thermobaric bombs»، وهي مكوّنة بشكل أساسي من «أكسيد الإثيلين»، و«أكسيد البروبيلين»، و«نيترات الأمونيوم». وتعد هذه المواد الوقود الحارق الذي تصل نسبته في المقذوفات إلى 40% من وزنها الإجمالي، وتضاف إليها مادة متفجرة قوية مثل PETN، وهي مادة شديدة الانفجار، أقوى من «TNT»، إنما أقل حساسية. وفي بعض الأحيان، تضيف الجيوش معدن الألمنيوم لهذه الخلطة بغية زيادة العصف الانفجاري وسرعة الانفجار. يؤدي هذا الخليط إلى انفجار قوي تنتج منه حرارة تصل إلى 3 آلاف درجة مئوية بعدما تتشظى المواد الكيميائية الموجودة فيها. والتشظي مع الحرارة واللهب الناتج من المقذوف، يؤدي إلى انفجارات صغيرة متتالية مع شهب نار، ما يوحي بأن هناك انفجارات ثانوية يصدرها تفجّر مخزن السلاح.

> ينفجر المقذوف على مرحلتين وفي كل منهما هناك تفاعلات كيميائية ناتجة من مواد حارقة ومتفجرة

بشكل تفصيلي، ينفجر هذا المقذوف على مرحلتين؛ في الأولى، بعد ارتطام القذيفة بالهدف، تخرج غمامة كبيرة من الغازات، أو السوائل، أو حتى المواد الصلبة الفائقة الصغر. وهذه الغمامة قادرة على تغليف المبنى بأكمله، وفقاً لحجم القنبلة ووزنها. بعد انتشار الغمامة، تلتهب تركيبتها الكيميائية في خلال أجزاء من مليون الثانية، وتتحول إلى «كتلة بلازما» من الشرر والنار، وتحترق من دون الاعتماد على الأوكسجين الموجود في الجو. فيحصل الانفجار الأول الذي يدفع الغازات المحيطة بالمكان المستهدف بعيداً عنه، على شكل كرة عملاقة من الضغط. تصل حرارتها لحوالي 3 آلاف درجة مئوية، وتنتج ضغطاً هائلاً على النقطة المستهدفة تقدر قوّته بنحو 73 كيلوغراماً على كل سنتمتر مربع من المكان. قوّة هذا الضغط، أعلى بـ73 مرة من الضغط الجوي العادي، أي ما يشبه وضع كتلة وزنها يناهز 7 أطنان على كل متر مربع من أساسات المبنى، وأسقفه ما يؤدي إلى تفتته وانهياره. ونتيجة لهذا الانفجار الأول، يقع المكان المستهدف في الفراغ حرفياً، أي يخرج منه الهواء، وينخفض الضغط الجوي. وفي أجزاء من الثانية، يتعرض المبنى المستهدف لضربة ثانية ناتجة من عودة الهواء المحيط بالمبنى إلى مكانه مع ما يحمله من أوكسجين، وبالسرعة نفسها التي غادرها، ما يخلق موجة ضغط ثانية تزيد من القدرة التدميرية.

في المرحلة الثانية من انفجار المقذوف، وعند عودة الهواء المشبع بالأوكسجين، تبدأ عملية احتراق ثانية، إنما بطيئة هذه المرة، فتظهر على شكل كرة من النار. وبسبب الحرارة العالية، تستمر الحرائق في الأبنية المنهارة في الضاحية لعدة أيام بعد قصفها.

هذا النوع من الانفجارات لم نشهده خلال عدوان تموز 2006، إذ لم تستخدم يومها الأسلحة الحرارية على نطاق واسع، بل جرى الاكتفاء بتدمير الأبنية بالأسلحة التفجيرية التقليدية. أما الآن، فيتقصد العدو استخدام أسلحة تتسبب بـ«انفجارات ثانوية»، وينبعث منها الشرر الملتهب، ما يوحي للمشاهد أنّ هناك أسلحة، أو مواد قابلة للانفجار في المواقع المستهدفة. بينما الحقيقة، تؤكّد استخدام العدو للأسلحة الحرارية الثقيلة على الأبنية السكنية، وهو يتعمد القصف ليلاً لخلق صورة النار، وما يرافقها من أضواء، فضلاً عن ضرب أبنية تحتوي مستودعات مواد قابلة للاشتعال، مثل محال الدهانات في محلتي الجاموس والكفاءات. في الواقع، يتقصد العدو استخدام هذا النوع من الأسلحة للإحراق، والتدمير في آن معاً. هذه الأسلحة تتمتع بالقدرة على الدخول في الفتحات الصغيرة للأبنية، وحتى المنافذ الموجودة في السيارات. ومن ثمّ تشتعل، لتنفجر أولاً، ولتحرق ثانياً كلّ شيء. كيميائياً، تنفجر الأسلحة الحرارية على مرحلتين.



(مروان بو حيدر)

تاريخياً، الأسلحة الحرارية ليست جديدة، بل هي سلاح نازي أدخلته ألمانيا إلى الخدمة في أربعينيات القرن الماضي. وفي وقت لاحق، طورته الولايات المتحدة خلال حربها العدوانية على فييتنام، ثمّ بدأ الاتحاد السوفياتي باستخدام هذا النوع من الأسلحة في حروبه على أفغانستان، وفي الشيشان. وحلّ التطور الكبير على هذه الأسلحة في تسعينيات القرن الماضي، حينها وجد الأميركيون «الخلطة الكيميائية الأفضل»، وبدأوا بانتاج القنابل الحرارية ذات الوزن الثقيل. فكلما ارتفع وزنها، زادت كمية الوقود فيها، ومعها حظوظها في الانفجار. فهذه القنابل، بزنة ألفي رطل أو 910 كيلوغرامات، التي ترمى على الضاحية اليوم، وتحيل المباني رماداً، استخدمها الأميركي لأول مرة عام 2002 في قصف كهوف تنظيم القاعدة في أفغانستان، ثمّ في حربه على العراق.

العدو يستخدم أسلحة كيميائية ضد الـ«يونيفل»

عمر نشابة

أدّى اعتداء العدو الإسرائيلي على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الجنوب، بحسب البيانات الرسمية الصادرة عنها الأحد الفائت، إلى إصابة 15 جندياً باضطرابات في الجلد والمعدة بعد تنشّقهم الدخان المنبعث من القنابل الإسرائيلية التي استهدفت أحد مواقعهم في بلدة رامية. يدل ذلك على جريمة دولية مزدوجة ومتمادية يرتكبها الجيش الإسرائيلي، فهو يرتكب جريمة حرب خطيرة من خلال استهدافه قوات حفظ السلام التي كلّفها مجلس الأمن الدولي بمهامها، ويستخدم مواد كيميائية محظورة بموجب القانون الدولي ضد قوات دولية متعددة الجنسيات. غير أن وقاحة العدو المجرم غير المسبوقة قابلها ردّ فعل دولي غير مسبوق اقتصر على بيانات الاستنكار والرفض والاستهجان. ولم يتخذ مجلس الأمن الدولي أي خطوة جدّية لمنع الكيان الإسرائيلي من الإفلات من العقاب، ولم تقم الأمم المتحدة بأي إجراء يمكن أن يردع الإسرائيلي من ارتكاب المزيد من الجرائم الخطيرة.

وكانت قوات حفظ السلام أوضحت عبر حسابها في وسائل التواصل الاجتماعي أن دبابتين تابعتين للعدو دمّرتا البوابة الرئيسية لموقع رامية الأحد الماضي، بينما كان جنود حفظ السلام في الملاجئ. وبعد 45 دقيقة على مغادرة الدبابتين إثر احتجاج الـ«يونيفل» من خلال آلية الاتصال الخاصة بها، تعرّض الموقع لإطلاق عدة قذائف على بعد 100 متر شمالاً. ورغم ارتداء أقنعة واقية، عانى 15 جندياً من قوات حفظ السلام من آثار على الجلد واضطرابات معوية، بعد دخول الدخان إلى المخيم.

قنابل فوسفورية؟

ويرجّح خبراء أن القنابل التي استُخدمت في استهداف الـ«يونيفل» تحتوي على الفوسفور الأبيض، وهي مادّة سامة شمعيّة تحتوي على الفوسفور الأبيض الذي يتفاعل مع الأوكسيجين بسرعة عند التماس مع الهواء ويتسبّب بحروق من الدرجتين الثانية والثالثة. وقد يمتَص بسهولة عبر الجلد ويسري إلى بقية الجسم، ويسبّب أعراضاً خطيرة تؤدي إلى الوفاة بسبب الأضرار التي تلحقها بالكلى والكبد والقلب.

وتمنع «اتّفاقيّة حظر أو تقييد استعمال أسلحة مفرطة الضرر أو عشوائيّة الأثر» (1980) استخدام هذه الذخائر (صادق الكيان الصهيوني على هذه الاتفاقية يوم 22/3/1995). كما يحظر بروتوكول جنيف (1925) استعمال الغازات السامة ووسائل الحرب البيولوجية. وشدّد هذا الحظر عام 1972 وعام 1993 من خلال اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية. كما تقيّد الاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة لعام 1980 أنواعاً مختلفة من الذخائر وتتناول مخاطر ما بعد النزاعات.

دخلت اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية حيّز التنفيذ عام 1997. وتُعتبر كلّ مادة كيميائية مستخدمة لأغراض الحرب سلاحاً كيميائياً بموجب الاتفاقية. ويتمثل أهم موجبات الأطراف الموقّعة على الاتفاقية بتطبيق الحظر وتدمير كل الأسلحة الكيميائية الموجودة بحوزتها. ويفترض أن تشرف منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على عمليات التدمير. وكان الكيان الإسرائيلي قد وقّع على الاتفاقية يوم 1993/1/13 لكنه الوحيد الذي امتنع عن إقرار الاتفاقية وبالتالي لم يباشر العدو بحظر الأسلحة الكيميائية بل قام بزيادة إنتاج هذه الأسلحة كما يبدو، وهو يستخدمها اليوم ضد المدنيين في لبنان مرتكباً جريمة حرب تضاف إلى سجلّه الإجرامي الطويل.

وتشير التقارير الصادرة عن الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع منذ بداية العدوان على لبنان إلى استخدام جيش العدو قذائف فوسفورية وقنابل حارقة ضد المنشآت المدنية والأراضي الزراعية في الجنوب.

> لم يتخذ مجلس الأمن الدولي أي خطوة جدّية لمنع الكيان الإسرائيلي من الإفلات من العقاب

وإلى ذلك، أصيب بعض الناجين من القصف على مبان سكنية في الضاحية الجنوبية وفي البسطا والنويري باضطرابات في جهاز التنفس وانبعثت روائح غريبة في عدد من أنحاء العاصمة بعد القصف. لكن لم يصدر حتى الآن تقرير علمي يحسم بشكل قاطع أنواع المواد الكيميائية التي يستخدمها العدو الإسرائيلي ضد المدنيين وقوات حفظ السلام، علماً أن هناك صعوبات في أخذ العينات من مسرح الجريمة بسبب تواصل القصف والخشية من المُسيّرات الإسرائيلية التي تراقب أماكن سقوط القذائف وتمنع في بعض الأحيان حتى طواقم الإسعاف من الاقتراب كما حصل في الضاحية الجنوبية لبيروت خلال الأسبوع الفائت.

جرائم حرب بحق المدنيين

إلى ذلك، يغدر جيش العدو المدنيين الآمنين ويلجأ الى استخدام أسلحة محرّمة دولياً ضد المنشآت المدنية والأراضي الزراعية، إذ استخدم جيش العدو الثلاثاء الفائت، بحسب بيان العلاقات الإعلامية في حزب الله، صواريخ محشوة بقنابل عنقودية في قصف المناطق المحيطة ببلدتي علمان ودير سريان في جنوب لبنان. وطالب البيان «الجهات ذات الصلة في لبنان» والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية بإدانة هذه الجريمة لما لها من آثار سلبية بعيدة المدى على المدنيين.

وتنثر القنابل العنقودية أعداداً كبيرة من القنابل الصغيرة المتفجّرة على امتداد مساحات شاسعة. وأدّى استخدام العدو الإسرائيلي قنابل عنقودية خلال عدوانه على لبنان عام 2006 إلى إصابة العديد من المدنيين بعد انتهاء العمليات العسكرية، خصوصاً الأطفال والمزارعين ورعاة المواشي. وتطلق بعض النماذج من هذه الأسلحة مئات القنابل الصغيرة على مساحة تتجاوز 30 ألف متر مربع (بحسب الصليب الأحمر الدولي).

وذكّر مرصد قانا لحقوق الإنسان أن البروتوكول الخامس (13/11/2006) بشأن المتفجرات من مخلّفات الحرب، الملحق باتّفاقيّة 1980 «يقتضي من أطراف النزاع اتّخاذ التدابير اللازمة للحدّ من المخاطر التي تطرحها المتفجرات من مخلفات الحرب كالذخائر التي استُخدمت فعلاً أو أُطلقت أو ألقيت ولم تنفجر»، ويحرّم استخدامها خاصّة بين المدنيّين.

وتنص اتفاقية الذخائر العنقودية التي صدرت عام 2008 ودخلت حيز التنفيذ عام 2010 على حظر استخدام القنابل العنقودية وإنتاجها وتخزينها ونقلها، وتلزم جميع الدول بضمان عدم استخدام هذه الأسلحة التي تؤدي إلى سقوط العديد من الضحايا المدنيين في زمن الحرب كما في مرحلة ما بعد الحرب. ووقّع لبنان الاتفاقية وصادق عليها عام 2010 بينما امتنع الكيان الإسرائيلي عن التوقيع. لكن ذلك لا يعني أن من حق جيش العدو استخدام تلك الأسلحة، إذ إن اتفاقية الذخائر العنقودية تشكل جزءاً من القانون الدولي الإنساني الملزم لجميع الدول خلال النزاعات المسلّحة.

(أ ف ب)



حقّ الرد

عطفاً على ما ورد في «الأخبار» (2024/10/17) بعنوان «الفيول الموجود أكبر من حاجة المؤسسة، التغذية بالكهرباء في حدّها الأدنى»، يهم مؤسّسة كهرباء لبنان توضيح ما يلي:

إنّ قرار زيادة أو خفض ساعات التغذية في ظلّ العدوان الإسرائيلي لا يُتخذ استناداً إلى مدى توافر المحروقات فقط. فهذا عامل واحد من عدّة عوامل يستند إليها لاتخاذ القرار بالتغذية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

جهوزية محطّات توليد الطاقة لا سيّما مع اقتراب مواعيد الصيانة لعدد من المجموعات الإنتاجية.

مدى استمرارية إمداد المؤسّسة بالمحروقات بشكل متواصل للأشهر المقبلة.

تضرّر شبكة النقل، لا سيّما الخطوط الهوائية 220 ك.ف. في الجنوب والبقاع وجبل لبنان الجنوبي، وتضرّر الكابلات المطمورة 220 ك.ف. في بيروت جرّاء الغارات العنيفة.

الأضرار البليغة على شبكة التوزيع جراء القصف.

توقع انخفاض مستوى الجباية بشكل ملحوظ خلال الأشهر المقبلة. إذ توقفت بشكل شبه كامل في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية.

ترقب الوضع المالي خلال الأشهر المقبلة في المؤسّسة، ودرس مدى إمكانية تأمين مستحقات مستخدميها وعمالها، وإجراء التصليحات اللازمة على الشبكة، وتغطية ثمن المحروقات التي سيتم استهلاكها أثر ما تقدم أعلاه.

تؤكّد مؤسسة كهرباء لبنان أن هدفها في هذه المرحلة الصعبة هو الحفاظ على استمرارية التغذية لأطول فترة ممكنة، لا سيما زيادة استهلاك المحروقات في ظلّ الإمكانات المادية والفنية والبشرية المحدودة، وتزويد المرافق الحيوية الأساسية في لبنان (مطار، مرفأ، مضخات مياه، صرف صحي، مراكز إيواء وإغاثة، مستشفيات، إدارات رسمية...) بالطاقة الكهربائية لتسيير شؤون البلاد.

كما تقيّم المؤسسة الوضع بشكل مستمر ومتواصل، وتعمل بلا كلل، وبخصوصية تامة، وفق خطة طوارئ احترازية واضحة لتجنّب أي تداعيات كارثية خلال الحرب. بالتالي، أي خطوة غير محسوبة على المستوى التقني أو المالي أو الإداري قد تؤدي إلى عواقب وخيمة على البلاد. وعليه، تتمنى مؤسسة كهرباء لبنان من الجميع تقدير الوضع الراهن نتيجة للاعمال العدائية، وعدم التسرع في نشر أيّ معطيات ذات طابع دقيق وحساس، شاكرين لهم حسن تفهمهم وتعاونهم.

مؤسسة كهرباء لبنان

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
مُوجه إلى المُنفذ عليهما: زينب محمد حدرج ومحمد كامل منصور المجهولي محل الإقامة.
تُنذركما هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 مُحاكمات مدنية بالحُضور إليها لتسلم قراري الحجز تاريخ 2017/11/10 و2017/12/22 في المُعاملة رقم 2017/843 المُتكونة بينك وبين الإعتماد اللبناني ش.م.ل. بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مُختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق المُوجهة إليكم في المُعاملة المذكورة.
رئيس القلم بالتكليف
مارو القزي

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلبت شما أحمد صبري المعروفة شما أحمد جودت صبري سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 1092 مجدل عنجر.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب طوني نجيب أبو سليمان شهادة قيد بدل ضائع بالأقسام 2 و6 و7 بالعقار 108 الراسية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب فيليب أمين أبو خاطر لمُوكله طوني مخايل أبو خاطر سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 379 دلهمية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب علي قاسم يوسف لمُوكل مُوكليه محمد عبد المجيد حمود سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 392 مجدل عنجر.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب وليد خليل أبو خاطر لمُورث البائعين جوزف الياس عازر المعلوف سند تمليك بدل ضائع بالقسم 2 بالعقار 71 الميدان.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب المُحامي خالد تركي عراجي لمُوكليه منذر عمر أبو الخير سمكه ومحمد أبو الخير عمر أبو الخير سمكه سندي تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار 326 برالياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب سميح إبراهيم العجمي لمُوكلتيه غادة وإيمان بنتي حسين يقطين وطلب قاسم حمود السيد سندات تمليك بدل ضائع بحصتهم بالعقار 1167 قب الياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري بالبقاع
طلب فيليب أمين أبوخاطر بصفته وكيلاً عن أنطوني فارس السكاف وكيل فارس وديع السكاف سندات تمليك بدل عن ضائع للبائعة شفيقة وديع السكاف بالعقارات 674 و 762 و 763 و 772 برالياس و 258 و287 و 401 و 552 و709 و 804 و 1125 و 1160 و 159 و1142 كفرزبد و 401 دير الغزال.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

فقرة حُكمية غيابية

صادر عن محكمة جزاء بعبدا
رقم الأساس: 2018/3439 غُرفة الرئيسة هاشم
رقم القرار: 2019/83
اسم المُدعي: شركة هيدريلك ش.م.م.
اسم المحكوم عليه ومحل إقامته جوزف نزيه الفخري – والدته شهنية نوع الجُرم استعمال مزور – إساءة أمانة – تولد سند 1987 – لبناني المادة القانونية 454/471 – 471 – 672 ق.ع. سجله /119/ دير الأحمر تاريخ الحُكم 2019/1/30 – عنوانه – عين الرمانة – شارع غنوم بناية شاهين ط (1) هـ: 71/141115.
بنتيجة المُحاكمة الجارية بحق المُدعى عليه المُحرر اسمه أعلاه حيث ثبُت أنه أقدم على ارتكاب الفعل المذكور المُسند إليه بناءً عليه وسنداً للمادة المذكورة قررت المحكمة حبس المُدعى عليه: جوزف نزيه الفخري مُدة سنتين وتغريمه مليون ل.ل. – إلزامه بأن يدفع للمُدعية مبلغاً وقدره /85915,77/د.أ. أو ما يُعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع إضافة إلى مبلغ /20000000/ل.ل. كتعويض عن العطل والضرر اللاحق بها. تضمين المُدعى عليه النفقات كافة.
حُكماً غيابياً بحق المُدعى عليه صدر وأُفهم علناً في بعبدا بتاريخ 2019/1/30.
رئيس الكتبة

يحيى السنوار شهيداً: نهاية الشوك... بداية القرنفل

غزة – **يوسف فارس**

استشهد يحيى السنوار، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» وقائد الحركة في غزة، والذي تتهمه إسرائيل بأنه المدبّر الأول لعملية «طوفان الأقصى». استشهد في موقف لن يتملّكك إزاءه سوى الذهول الذي يعطّل المدارك والمشاعر كافة: مدرّعاً بجعبة عسكرية، حاملاً سلاحاً، متقدّماً الصفوف على خط النار الأول، وليس مختبئاً وسط خيام النازحين في معسكرات النازحين، أو محاطاً بعشرين أسيراً في أعمق نفق في القطاع، خلافاً لكل السرديات الممكنة أو المتوقّعة.

والواقع أن قائد الاستثناءات ظل طيلة حياته في مساحة اللامتوقّع، منذ أن اعتُقل في نهاية الثمانينيات، وحتى خرج في صفقة تبادل أسرى مدهشة في عام 2011، وصولاً إلى سطوع نجمه في عام 2016، وتوليه قيادة «حماس» في غزة، ثم رئاسة مكتبها السياسي عقب اغتيال إسماعيل هنية. لقد شكّل «أبو إبراهيم» حالة فلسطينية فريدة على مستوى القيادة، كونه عاد بحركة «حماس» التي ظل رئيس وزراء الاحتلال يظن أنه القادر دائماً على ترويضها وشرائها بشنط المال، إلى مربع البدايات.

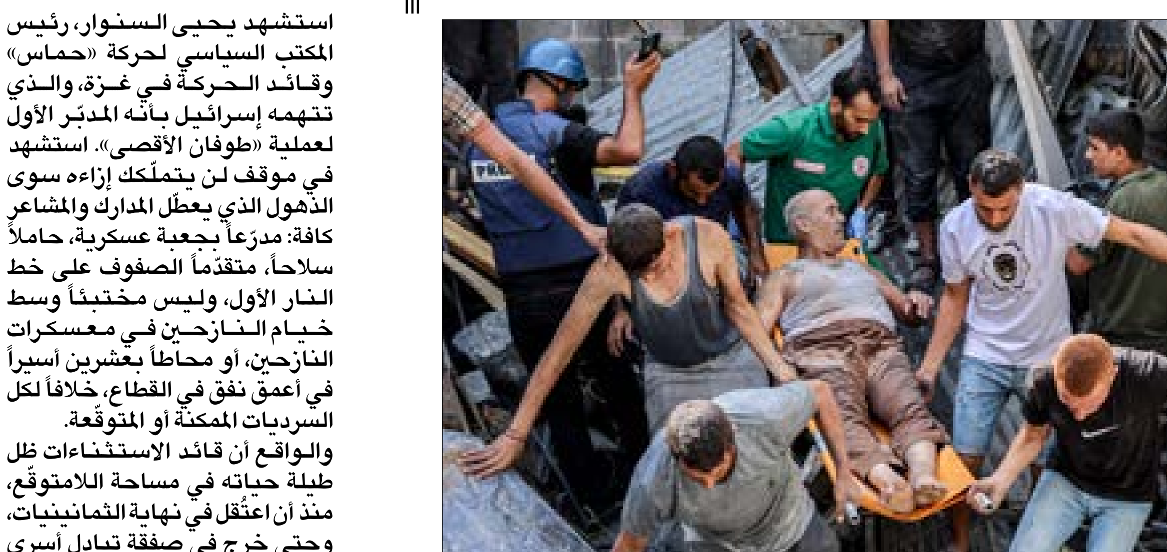
على أن تلك العودة لم تكن إلى بدايات الحركة التي انطلقت في عام 1987، وإنما إلى بداية النضال الفلسطيني المعاصر الذي سبق النكبة في عام 1936. ففي ذلك العام، قضى قائدٌ يشبهه كثيراً في نسق النهاية، في أحراج يعبد قرب جنين، وهو الشيخ الشهيد عز الدين القسام. لقد قرّر صاحب رواية «الشوك والقرنفل» التي كتبها في أسره، منذ ترؤسه قيادة «حماس»، أن الأخيرة لن تكون الثورة التي تتحول إلى دولة، ثم تذوب على طريقة حركة «فتح» في مسارات أنصاف الحلول، إنما حالة المقاومة التي لا بدّ أن تصعّد المعركة إلى أعلى مستوياتها، في الوقت الذي يقرر فيه المشروع الصهيوني أن يمضي إلى أبعد طموحاته في حسم الصراع.

سيختلف كثيرون على «طوفان الأقصى»، وسيرى كثيرون مِن الذين دفعوا ضريبة يظنون أنهم ليسوا مجبرين على دفعها، أن 7 أكتوبر كان مغامرة غير محسوبة، أو قفزة في النار، لكن صورة «ابن معسكر خانيونس» لن تترك لأحد مساحة للاختلاف عليه. أما العدو، في المقابل، فقد عاد إلى تسرّعه المعتاد، والزهو الذي تبدّده أحداث الأيام التالية، وهذا ما تترجمه تصريحات قادة المؤسسة الأمنية والسياسية: لقد قضينا على السنوار، انتهى الأمر، لم يعد أمام مسلحي «حماس» إلا الاستسلام، وحان الوقت لإبرام صفقة تبادل، كل العقبات أمام الانتصار المطلق تبدّدت بمقتله. ومن مثل التصريحات المشار إليها، ثمة هباء كثير، إنما الواقع مغاير تماماً.

وبرغم كل الرمزية التي كان يمثلها أبو إبراهيم في الأوساط العسكرية والسياسية والمجتمعية للمقاومة، فقد قُتل الرجل وهو يحارب ويتفقد خطوط القتال، أي لم يكن محتضناً عدداً من الرهائن لضمان سلامته؛ فللأسرى جنود ووحدات ظل تحميهم، كما لجبهات القتال الآلافُ من الرجال والمقاتلين الذين يملؤون الثغرات. وعلى أي حال، هذه معركة لا تنتهي بـ«كش ملك»، خصوصاً أن طموحات العدو منها هو الاحتلال الدائم، وإعادة الاستيطان واقتلاع الوجود الفلسطيني من القطاع، ثم من الضفة. إنها معركة مصير؛ هكذا يراها الفلسطينيون، وفي القلب منهم المقاومون في الميدان.

> إنها معركة مصير: هكذا يراها الفلسطينيون، وفي القلب منهم المقاومون في الميدان





محرقة جباليا متواصلة... على عين العالم

غزة - **يوسف فارس**

على نحو مغاير لكلّ العمليات العسكرية التي شنّها في مختلف مناطق قطاع غزة، لا يبحث العدو في مخيم جباليا عن المقاتلين ولا أنفاقهم أو سلاحهم، إنّما يتمركز في أكثر نقاط المخيم تحصيناً، حيث تخرج آلياته في منتصف الليل الحالك وهي تحمل البراميل المتفجّرة، لتزرعها في وسط الأحياء المأهولة بالسكان الصامدين، ثم تنسف المنازل على رؤوس سكانها، حاصدةً أرواح المئات. وعلى هذا النسق، تتواصل العملية العسكرية التي تطاول مخيم جباليا، ومدينتَي بيت لاهيا وبيت حانون، لليوم الـ14 على التوالي. أمّا في ساعات النهار، فتلاحق طائرات العدو كل مَن يتحرّك، وترتكب المجازر الكبرى في صفوف الأهالي والنازحين.

وظهر أمس، قصفت الطائرات المُسيّرة بثلاثة صواريخ مركز إيواء مدرسة «أبو حسين»، الذي نزح إليه الأهالي الذين نُسفت بيوتهم في وسط المخيم. اختار العدو وقت الظهيرة، وتحديداً اللحظة التي يوزَّع فيها الطعام على أكثر من 8000 نازح تكتظ بهم جدران وخيم وساحة المدرسة التابعة لـ«وكالة الغوث»، ونفّذ عدوانه، متسبّباً باستشهاد وإصابة نحو 180 نازحاً، معظمهم من النساء والأطفال. وأمام مشاهد الأشلاء وبركة الدماء، خرج بيان جيش العدو مدّعياً وجود «غرفة قيادة وسيطرة» تابعة للمقاومة في ساحة المركز المُستهدف.

أمّا في حي الفالوجا وبير النعجة غرب المخيم، فقد نفّذ العدو، أمس، عشرات عمليات النسف والتدمير المنهج الذي يزحف يوماً بعد آخر، مستهدفاً مربعات سكنية جديدة. وظهرت تلك المنطقة في المشاهد التي يصوّرها الأهالي بهواتفهم، ساحة كبرى لا شيء فيها إلا أطلال المنازل. وفي مقابل ذلك، لم تُسجّل في شمال القطاع، حتى اليوم، أيّ حركة نزوح حقيقية، بل استغلّ مئات المواطنين هدوءاً استثنائياً طرأ على منطقة دوار أبو شرخ، وهي المنفذ الوحيد الذي يقود إلى المخيم، واقتحموا عباب الموت، عائدين إلى معقلهم المحاصَر.

هكذا، تشتد معركة الإرادات، في وقت يبدو فيه أن ثمة قراراً جمعيّاً بالبقاء في مواجهة الموت. لكن لا يظهر أن العدو في وارد التوقّف عن القتل؛ إذ إن ما يجري أقرب إلى عملية تطهير عرقي، هدفها تفريغ شمال القطاع بشكل متدرّج، وصولاً إلى تحويله إلى بقعة خراب لا مباني فيها ولا أحياء. وتلك مهمّة تجري بهدوء، وبأكبر قدر من الاقتصاد في نقاط الاشتباك والمواجهة مع المقاومة.

وعلى رغم تحصُّن العدو، استطاعت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ سلسلة من المهمّات القتالية في وسط المخيم، إذ أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها استهدفوا قوة راجلة بقذيفة «تي بي جي»، قبل أن يقوموا بالإجهاز على مَن تبقّى منها في حي القصاصيب وسط المخيم. كما أعلنت تفجير دبابتَي «ميركافا» والاشتباك مع قوة راجلة في حي التوام من مسافة صفر. كذلك، وزّع الإعلام العسكري التابع لـ«القسام» مشاهد لعملية تفجير عين نفق بقوة راجلة في حي الريان، شرق مدينة رفح.

الشهيد الذي توسّم فيه «الشيخ» وجه فلسطين

عبد المنعم علي عيسى

قد تشكّل السيرة الذاتية للأشخاص، مدخلاً لفهم الكثير مما يدور في المناخات المحيطة بهم، وأيضاً لفهم العديد من التناقضات التي تعتري البيئة التي يولدون ويترعرعون فيها. هذا في العموم، فكيف الأمر إذا ما كانت تلك الثنائية، المناخات والبيئة، تستحضر صراعاً بات من الصعب اليوم الاكتفاء بتوصيفه على أنه استنساخ لما جرى مع «الهنود الحمر» الذين استطاعت حضارة «العرق الأبيض» تغييبهم عن الخريطة الديموغرافية لـ«العالم الجديد»؟

كانت حياة الشهيد يحيى السنوار (1962 - 2024) مليئة بالمحطات الصعبة والمثيرة، ولعل ذلك مثّل انعكاساً مباشراً لـ«حياة» فلسطينه التي كانت هي الأخرى مليئة بالكثير من تلك المحطات. ولعلّ ما يلفت النظر في حياة الشهيد هو «شهر أكتوبر»، الذي شهدت فيه حياته كبرى محطاتها؛ ففيه كانت الولادة، وفيه انطلقت عملية « طوفان الأقصى» التي هزّت أركان المعمورة من أقصاها إلى أقصاها، وفيه نالت النفس، التي لم تعرف اللين ولا المهادنة في رفع الحيف عن شعبها، شرف الشهادة، تاركة وراءها إرثاً من البطولات، وهو لا يقلّ عن ذاك الذي اختزنته ذاكرات الأحرار في العالم عن إرث تشي غيفارا وهو تشي مينه.

لفحت شمس تشرين جبهة السنوار للمرة الأولى في مخيمات الصفيح في خانيونس. وعندما كان في الخامسة، راحت الأذن تلتقط الهمسات الأولى عن «النكسة»، وما جرى فيها. وفي ما بعد سيترامى إلى مسامعها أن فعلاً سابقاً لهذه الأخيرة، اسمه «النكبة»، كان هو الذي أدّى إلى نزوح العائلة من مجدل عسقلان إلى غزة عام 1948، وأدّى بالتالي إلى العيش والتعلّم في مدارس «الأونروا» التي تعطي لـ«روادها» صفة «اللاجئين»، لا «المواطنين»، الأمر الذي خلق إشكالية في ذهنية الفتى الذي أخذ وعيه يتشكّل على خلفية «يوميات» العيش في تلك المناخات. ولعلّ الحلول الأولى للإشكالية المتقدمة كانت قد بدأت مع التحاقه بـ «الجامعة الإسلامية» التي استطاعت مناهجها رسم الآليات القادرة على التقليص ما بين المنزلتين، ولربما إلغاء الأولى كسبيل لا غنى عنه لإحلال الثانية محلّها.

من المؤكد أن لقاء السنوار بالشيخ أحمد ياسين، الذي جرى على الأرجح عام 1983 أو العام الذي سبقه، كان قد شكّل مفترق طرق بالنسبة إلى الخيارات الرامية إلى التقليص ما بين المنزلتين. وهي أفضت من حيث النتيجة إلى رؤية مفادها أنه «لا منزلة بين المنزلتين»: فإما أن تكون «لاجئاً» أو تكون «مواطناً» بكل ما يعنيه هذا المصطلح الأخير من مشروعية لامتلاك الأرض والحرية والقرار. والمؤكد هو أن «الشيخ» كان قد توسّم في وجه السنوار صورة لفلسطين كما يراها، الأمر الذي يمكن لمسه في إطلاق يده لتأسيس جهاز أمني خاص بالحركة التي سترى النور عام 1987 وتُعرف بـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، وهو لمّا يكمل سني عمره الخمس والعشرين بعد.

(أ ف ب)



كانت سنوات الاعتقال الطويلة قد شحذت الرؤية وزادت من صلابة العقيدة بأنه ما من حلول وسط ما «بين الجنة والنار». وما يرويه رفاقه الذين عاصروه في سجن «هداريم» في شمال فلسطين يشي بأن الوقت كان يمر على السنوار ثقيلاً داخل السجن، فيما عجلات الصراع كانت تدور سريعاً خارج الأسوار، حاملة معها الكثير من المتناقضات التي تبدأ عند الانتفاضة، ثم تمر بالحروب، قبل أن تصل إلى اتفاقات ليست بأكثر من سرابات سلام. لكن على رغم ذلك، فقد بدت تلك الفترة مليئة بالكثير مما يشير إلى أن السنوار أتقن فعل «الحركة التي تخلق من العدم». وما يؤكد ذلك هو أنه استطاع من سجنه «هندسة» وإدارة صفقة الإفراج عن جلعاد شاليط عام 2011، والتي استطاع من خلالها القذف بـ1027 من رفاقه خارج أسوار «هداريم» وغيره.

عزّزت صفقة شاليط مكانة السنوار، لكنّ الأحداث أثبتت أن الأخير كان ينظر إلى نجاحها على أنه «ناقص»، وأن «حماس قصّرت في استثمارها من حيث إنها قبلت ببقاء الآلاف من الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية»، وفقاً لما يرويه عنه عبد الفتاح دولة، وهو سجين «فتحاوي» معاصر للسنوار، الذي يضيف أن الأخير كان يعمل على «إكمالها» عبر» طوفان الأقصى»، وما إصراره على تحرير مروان البرغوثي إلا محاولة منه للبحث عن شريك من «فتح» يكون قادراً على متابعة الطريق إلى النهاية.

أراد السنوار تغيير مسار «أوسلو»، وهو جرّب المصالحة مع السلطة الفلسطينية لكنه لم ينجح، وجرّب فك الحصار عن شعبه بشتى الوسائل ولم ينجح. ولذا، فإن خيار «الطوفان» كان حتمياً، وهذا الأخير شكّل انكساراً في مسار الهيمنة الإسرائيلية من النوع الذي يمكن البناء عليه لإنتاج مسارات انكسار أكبر وأكبر. وإذا ما كان قائد «الطوفان» قد استشهد، فإن «السفينة» الإسرائيلية الآن لا تجد جبل آرارات تأوي إليه.

> نال شرف الشهادة، تاركاً وراءه إرثاً من البطولات

يحيى السنوار: شهادة أمّة

بشار اللقيس *

لا أعرف الكثير عن يحيى السنوار وحياته الشخصية. أذكر أن أول صورة لفتت انتباهي له، تلك التي التقطها في نهاية معركة «سيف القدس» عام 2021. كان السنوار جالساً فيها على ما تبقى من أثاث مكتبه. ابتسامة السنوار تلك كانت لافتة. كملك منتصر يتحدّى جبروت إسرائيل. صورة السنوار تلك كانت مادة لـ«يديعوت أحرونوت». نوريت يوهانان، مراسلة الصحيفة، وصفت الصورة تلك بالهدية التي قهر بها السنوار إسرائيل. مذاك صرت أسأل المعارف والأصحاب في غزة عنه. كل من التقاه، أو عرفه، يقول فيه – أول ما يقول –: «كان كأحدنا». يشبه السنوار غزة في ملامح وجهه ويتشارك وأهل غزة في طيبته. أعرف أن مثل هذا الكلام سيبدو شاعرياً، لكني أعرف أن هذا الكلام هو أول ما يتبادر إلى ذهن كل من عاشره من أصدقائه وعارفيه. السنوار كأحدنا، لم يرث بيتاً ولا حساباً بنكياً ولا كرسياً، ولم يورّث بيتاً ولا حساباً بنكياً ولا كرسياً لواحد من أبناء عائلته. السنوار كأحدنا، هو لا يشبه الملوك ولا الرؤساء العرب المهووسين حد الخبل بتوريث أبنائهم (ولو كان أبناؤهم «مساطيل»). السنوار كأحدنا، لا يملك ميراثاً يستبقيه فينا غير سيرة الدم فوق الحديد. وميراث الدم ذاك، هو أعظم ما في الرجل من حضور.

وللسنوار ما يُحسب له. يُحسب للرجل استعادته الحركة الإسلامية من استلاب مزدوج وقعت فيه طوال عقود. استلابها للغرب، عبر إعادة استِنبات مفاهيمه وأسلمتها دون أي اجتهاد أو قيمة معرفية مضافة، وذاك ضرب من «استقالة العقل» كان قد جنح إليه كثير من الحركات الإسلامية (حركتا «النهضة» والدعوة هما المثالان الأبرزان في هذا السياق). واستلاب الانئسار إلى الماضي والتسلف. وهو ما وقعت به غالبية الحركات الجهادية في العقدين الأخيرين، في استعادة «هستيرية» لفتنة بغداد (فتنة الكرخ في القرن السابع الهجري) التي أسست لقسمة «نواصب وروافض»، والتي كانت ترياق أميركا والغرب في بقاء هيمنته على منطقتنا. فأخرج السنوار حركة حماس من مثقلات التاريخ الطائفي واستلاباته، ومن وطأة الراهن المتمثل في سطوة الغرب وهيمنته. فأعاد حماس إلى مسرح الواقع الوطني.

عمل السنوار منذ خروجه من السجن عام 2011 (في ما يُعرف بصفقة شاليط) على تجذير بنية حماس الوطنية، وعلى مد يد العون والتعاون مع كل الفصائل الفلسطينية، مؤكداً أولوية الشأن الوطني، وأولوية المسألة الاجتماعية في الشأن الوطني. فلم يألُ جهداً عن التواصل مع الشباب الفلسطينيين من كل الأحزاب والقوى، ولم يوفر أي إمكانية لتقديم النموذج في الحكم والإدارة والثورة. فلا ثورة ولا مقاومة متخاصمتَين مع مجتمعهما، ولا نجاح لحركة مقاومة دون مشروع اجتماعي، يبدأ بالوقوف عند متطلبات الناس واستيعاب اختلافهم، وانتقاداتهم، ولا مشروع للمقاومة يمكن له النجاح دون أن ينتهي بمشروع سياسي ينهض بالمجتمع ككل (لا بحزب ولا بفئة). ويُحسب للسنوار، أنه أعاد فلسطين إلى مانيفستو العمل الجهادي الإسلامي (الفلسطيني تحديداً) بعد سنوات من التيه في جبال كابُل والشيشان، وفي سهوب السودان، ومرتفعات سبرينيتشا. فلا أولوية تفوق فلسطين، لا بسبب إجرام الإسرائيليين الذي يفوق أي إجرام، فكل احتلال مرفوض وكل ظلم مستنكر، بل لأن فلسطين هي نقطة انعقاد النضال التحرري لعالم الجنوب، مع النضال الحقوقي ثم السياسي لعالم الشمال. وفلسطين بهذا المعنى، نقطة ارتكاز خطابات العدل العالمية أياً تكن مرجعيتها، وأياً تكن وجهتها الأيديولوجية. والسنوار، هو رأس استعادة فلسطين إلى مراح العالم.

شهاد أمّة

في تفسيره للحاكمية الإلهية، يقدم المفكر السوداني أبو القاسم حاج حمد معنى مختلفاً لمفهوم الحاكمية الإلهية عند المسلمين. يعتبر الحاج حمد (على هدي أستاذه محمود محمد طه) أن للحاكمية تدرجات ابتدأت باصطفاء الله للفرد، مع آدم ونوح، اللذين جعل الله تعالى مناط الحاكمية فيهما. ثم صارت الحاكمية منوطة بالعائلة أو الجماعة مع آل إبراهيم وآل عمران، قبل أن تصير الحاكمية حاكمية أمة مع خاتم النبيين رسول الله محمد (ص). يعتبر الحاج حمد أن الحاكمية، ومع ظهور محمد (ص)، صارت مشروع الأمّة إلى العالمين. فالمهمة لم تعد مهمة رجل، أو جماعة مغلقة، بل مهمة أمة تنطلق بمعاني الجهاد والشهادة إلى العالمين. وبغض النظر عن إجماعنا على قول الحاج حمد أو اختلافنا معه، فإن المؤكد أننا كأمة مسلمة، وبعد وفاة رسول الله، قد انتقلنا لحمل أمانة الهداية إلى العالمين. ذاك ما آمن به السنوار وإخوته المجاهدون. إن فلسطين، اليوم ليست قضية فلسطينية، ولا قضية عربية، ولا قضية جنوبية (خاصة بعالم الجنوب). إنها قضية العالمين فيما سنختاره وسنكون عليه. فإما أن نكون بشراً حافظين لكرامتنا وكرامة نوعنا البشري (بالمعنى الدارويني)، وإما ألا نكون محل هذا الاستحقاق (ولنا أن نختار من عالم الحيوان والجماد ما نشاء أن نكون). السنوار ليس رجلاً، هو أمّة في رجل كجدّه إبراهيم (ع). السنوار كأحدنا، نحن أهل الأرض من العالمين الناشدين نظاماً أكثر عدالة وأقل ظلماً. السنوار كأحدنا. لم يُقتل من أجل كرسي يا أمّة الله بل ذوداً عن كرامة نوعنا البشري. ما أضيق العيش في عالم ليس فيه يحيى السنوار، ما أجمل العيش كأحد منا لا يموت اسمه يحيى السنوار.

*كاتب

على الغلاف

استعراض أميركي متجدّد في اليمن
صنعاء تتعهّد بالردّ على العدوان

صنعاء - **رشيد الحداد**

نفت مصادر عسكرية يمنية مزاعم الولايات المتحدة بخصوص استهداف مخازن أسلحة حديثة تابعة لقوات صنعاء، في الاعتداء الأخير الذي نُفّذ من قبل الطيران الأميركي والبريطاني في محافظتي صنعاء وصعدة. وقالت المصادر، لـ«الأخبار»، إن الولايات المتحدة تستميت لحماية إسرائيل بين فترة وأخرى، محاولةً التغلّب على فشلها العسكري الكبير في اليمن، بتنفيذ المزيد من الهجمات العدائية ضده. وأكّدت أن استخدام العدو الأميركي - البريطاني قاذفات حديثة من طراز «بي -2 سبيريت» في عدوانه الجديد، لن يغيّر مسار المعركة ولن يوقف عمليات قوات صنعاء البحرية والجوية ضد الكيان. ولمّحت إلى عزم «أنصار الله» الرد على تلك الاعتداءات باستهداف المزيد من المصالح الأميركية في مختلف

> **الحوثي: لا أحد في المنطقة في مأمن من المؤامرات الإسرائيلية**

نطاق عملياتها البحرية، مضيفةً أن «القدرات العسكرية اليمنية التي زعمت واشنطن استهدافها، ستكون هي التي تكشف فشل منظومات الدفاع الجوي الأميركية (ثاد) في عمق الكيان الإسرائيلي».
وفي أول رد على العدوان الأميركي والبريطاني، توعّد عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، علي القحوم، في منشور على «إكس»، برد عنيف وموجع على العدوان الجديد. وأكد أن «الرد القادم سيكون واسع الأهداف. وعليهم تحمّل نتائج هذا العدوان»، لافتاً إلى أن «استهداف الولايات المتحدة وبريطانيا صنعاء وصعدة بنحو 15 غارة، ليس أكثر من محاولة فاشلة لحماية إسرائيل، ولن يثني اليمن عن مساندة غزة ولبنان». وفي هذا الإطار، قال مصدر أمني في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن العدوان الجديد لم يسفر عن أي خسائر بشرية ومادية. وأشار إلى أن الغارات طاولت مواقع ومناطق مقصوفة من قبل طيران التحالف السعودي – الإماراتي، خلال السنوات الماضية، في مناطق التلفزيون والحفاء وجربان شمال صنعاء وجنوبها. أما محافظة صعدة، فاستُهدفت بتسع غارات تركّزت حول منطقتي كهلان والعبلا شرق مدينة صعدة، ولم يُعلن عن سقوط ضحايا.
واحتفل الإعلام الأميركي بالعملية الأخيرة التي قال إنها الأولى من حيث السلاح المستخدم فيها، منذ بدء العمليات الأميركية والبريطانية في اليمن. ونقلت وسائل إعلام عن مسؤولين في البنتاغون، أمس، قولهم إن الهجمات نُفّذت ضد مواقع حيوية ومخازن للأسلحة ومنشآت تحت الأرض. ونقلت شبكة «سي أن أن» عن مسؤولين عسكريين قولهم إن «المنشآت تضم أسلحة تقليدية تُستخدم لاستهداف السفن العسكرية والمدنية في البحر الأحمر وخليج عدن».
في المقابل، وفي خطابه الأسبوعي، أكّد قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، استمرار العمليات العسكرية المساندة لغزة ولبنان. وقال إن «جبهتنا في يمن الإيمان والجهاد مستمرة»، مشيراً إلى أن «عدد السفن المستهدفة المرتبطة بالعدو الإسرائيلي ومعه الأميركي والبريطاني وصل إلى 196 سفينة». وأضاف أن «الإسناد مستمر بالصواريخ والطائرات المُسيّرة إلى فلسطين المحتلة، وعمليات هذا الأسبوع نُفّذت بـ25 صاروخاً باليستياً ومجنّحاً وطائرة مُسيّرة». وتطرّق الحوثي إلى «القمة الخليجية الأوروبية»، مؤكداً أنها «ارتكزت على ما يُسمى بطريق الهند إلى الشرق الأوسط فأوروبا، وهو ذات ما أعلنه المجرم نتنياهو في الأمم المتحدة». واعتبر أن «التوجه الأميركي والأوروبي هو ربط الكل في المنطقة بالسيطرة الإسرائيلية الكاملة وأن تكون الدول العربية خاضعة بالمطلق لما يخدم المصلحة الإسرائيلية». ووجّه الحوثي رسائل إلى من وصفهم بالمتربصين من العرب، قائلاً إن «هؤلاء الذين يتصوّرون أنهم بمأمن من العدو، لكن ليس هناك في المنطقة كلها من هو في مأمن من المؤامرات الإسرائيلية».


أكّد الحوثي استمرار العمليات العسكرية المساندة لغزة ولبنان (أ ف ب)

المقاومة العراقية تلوّح بـ«مرحلة جديدة»: لا سقف لأهدافنا

بغداد – **فقار فاضل**

كشفت مصادر في «المقاومة الإسلامية في العراق» أن الأخيرة ستعلن قريباً عن مرحلة جديدة من العمليات العسكرية التي ستشمل أهدافاً استراتيجية للعدو الإسرائيلي، كالمطارات أو المنشآت الاقتصادية والقواعد الحربية، مشيرة، في تصريحات إلى «الأخبار»، إلى أن «المقاومة ستزيد من وسائل الردع التي قد تطاول مفاعل ديمونا في الأراضي المحتلة، لكن في المراحل المقبلة». وأوضحت المصادر أن «هناك هوامش تسير عليها الفصائل، أي هناك مراحل متعددة، وحالياً تراوح العمليات العسكرية بين المرحلتين الثانية والثالثة، إذ إن السلاح فيها مختلف عن المراحل المتقدمة وحتى نوعية الأهداف التابعة للعدو». وأضافت المصادر أنه في «ما بعد المرحلة الخامسة، ستكون جميع الأهداف متاحة ولن تكون هناك خطوط حمر، بل ستدخل مُسيّرات تستطيع تنفيذ الهدف من دون أن يكتشفها العدو»، لافتة إلى أن «مفاعل ديمونا وغيره من المواقع التي تمثّل أهدافاً حيوية للعدو، تأتي في المراحل المتقدمة لعملياتنا، في حال مواصلة الكيان قتل المدنيين في لبنان أو فلسطين». وزادت «المقاومة الإسلامية في العراق» من وتيرة هجماتها بالصواريخ المتطوّرة ضد أهداف إسرائيلية، بعد استشهاد الأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصرالله. وأمس، هاجمت هدفاً عسكرياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة بواسطة الطيران المُسيّر. وبالتوازي مع ذلك، اتهمت «كتائب حزب الله في العراق» بعض الأنظمة العربية ومنها الإمارات بالتواطؤ مع إسرائيل، مهددةً بقصف مواقع وقواعد عسكرية أميركية في حال استمر العدوان على لبنان. وكتب المتحدث الأمني باسم الكتائب، أبو علي العسكري، في منشور على منصة «إكس»، أنه «في حال استهداف العراق واستعمال أرضه وسمائه لاستهداف الجمهورية الإسلامية، فإن رد كتائب حزب الله لن يقتصر على الكيان بل سيطاول القواعد والمعسكرات والمصالح الأميركية في العراق والمنطقة». وهدّدت بـ«حرب الطاقة» وحرمان العالم من ملايين براميل النفط يومياً في حال نشبت الحرب، وذلك رداً على تهديدات العدو الإسرائيلي باستهداف منشآت نفطية عراقية.
ووسط هذا التصعيد المتزايد، تتحرّك الحكومة العراقية دولياً وإقليمياً لوقف الحرب على بيروت وغزة، في حين لمّحت فصائل المقاومة، عبر منصات مقرّبة منها، إلى أن «مواقفها تختلف عن الموقف الرسمي»، مؤكدة أنها لن تتوقف عن شن عملياتها ضد إسرائيل. وقال مصدر حكومي، لـ«الأخبار»، في وقت سابق، إن رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، كلّف قادة سياسيين ورجال دين أبرزهم رئيس «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، بالتحدث مع قادة الفصائل للتهدئة وعدم زج البلاد في أتون الحرب الإقليمية.
ورداً على ذلك التصريح، أكّد قيادي في «الإطار التنسيقي»، لـ«الأخبار»، أن السوداني تواصل شخصياً مع قادة الفصائل، قبل يوم من زيارة وزير خارجية إيران، عباس عراقجي، لبغداد، داعياً إياها إلى التريث في عملياتها العسكرية ضد أي دولة أجنبية أو إقليمية، لكنها رفضت. وفي هذا السياق، يقول القيادي في «تحالف الفتح»، علي المهدي، إن «جميع الفصائل والحركات المسلحة التابعة لمحور المقاومة لن تتوقف عن مواجهتها لإسرائيل عسكرياً، إلا في حالة تراجع العدو عن غاراته وهجماته ضد المدنيين في لبنان أو فلسطين». ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحكومة في موقف لا تُحسد عليه، بسبب حجم التحديات والضغوطات الداخلية والخارجية عليها، لكنها تسعى بكل ما تمتلك من أوراق دبلوماسية للتأثير على الدول التي تستطيع تخفيف حدة التصعيد ووقف إطلاق النار واستهداف المدنيين».
وأما بشأن تهديدات المقاومة باستهداف المفاعل النووية في الأراضي المحتلة، فيعلّق القيادي قائلاً إن «ذلك ليس ببعيد عن مرمى وأهداف المقاومة، لكن حسبما أعتقد ليس ضمن قواعد الاشتباك في الوقت الحالي، فضلاً عن أن هناك دولاً ستتأثر باستهدافه مثل الأردن وسوريا وربما فلسطين، ولهذا أستبعد ضربه». ويتابع أن «الحرب ليست من مصلحة أحد. وحتى الجمهورية الإسلامية أكّدت وساندت موقف العراق الرافض للتصعيد والداعي إلى الحوار مع الجميع لغرض التهدئة وتجنباً لأي منزلق قد يأخذ المنطقة، بما فيها العراق، إلى حمام من الدم والخراب».

> **«كتائب حزب الله» تهدّد بقصف القواعد الأميركية**

ثاني عدوان على اللاذقية خلال شهر

علاء حلبي

واقدون إلى سوريا يعبرون الطريق المؤدي إلى معبر المصنع - جديدة يابوس الذي كان تعرّض لعدوان إسرائيلي، مشياً على الأقدام (أ ف ب)

مرة أخرى، استيقظ سكان اللاذقية على أصوات انفجارات عنيفة هزّت المدينة، قبل أن يتبين أنها ناجمة عن اعتداء إسرائيلي جديد تسبّب بحريق استمرت عمليات إطفائه لساعات عديدة. ويأتي هذا في وقت تتابع فيه سوريا استقبال الوافدين من لبنان (من سوريين ولبنانيين) عبر جميع المعابر المتاحة، والتي تعرّض بعضها لقصف إسرائيلي، وذلك بالرغم من فداحة الأزمة التي تسببت بها الحرب المندلعة في سوريا منذ عام 2011، وما رافقها من عقوبات أميركية وأوروبية، ضاعفت الضغوط الاقتصادية والإنسانية على سوريا. ويُعتبر العدوان على اللاذقية، الثاني من نوعه الذي يستهدف المحافظة، بعد الأول الذي استهدف جبلة في الثالث من الشهر الحالي، وطاول مستودعاً في مدخل المدينة الشرقي، وتسبب، وفق وزارة الدفاع السورية، بإصابة مدنيين اثنين وأضرار مادية كبيرة في ممتلكات المواطنين الخاصة بالمنطقة، بينها عدد من المنازل والسيارات المدنية.
ومنذ السابع من تشرين الأول من العام الماضي، ومع بدء إسرائيل حرب إبادة ضد الفلسطينيين في غزة، وما تبعها من توسيع دائرة الحرب لتشمل لبنان، صعّدت إسرائيل من وتيرة اعتداءاتها على سوريا، والتي تسببت باستشهاد وإصابة عشرات السوريين. وفي السياق، أكدت وزارة الخارجية السورية، في بيان جديد لها، أن «اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة على دول المنطقة وشعوبها تتطلّب تحركاً عاجلاً من المجتمع الدولي لاتخاذ إجراءات فورية بحقه ومساءلته عن جرائمه وفضح رعاته الغربيين». وقالت إن «كل الإدانات التي تم الإعراب عنها مراراً وتكراراً، من قبل سوريا والدول الأخرى، لم تكفِ لوضع حد للانتهاكات الفاضحة لهذا الكيان».
في غضون ذلك، وصلت طائرات محمّلة بالمساعدات الإنسانية من الإمارات إلى مطار دمشق الدولي، لدعم الاستجابة للوافدين. كما يزور وكيل وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، كريم النوري، سوريا، في إطار المساعي العراقية لمساعدة سوريا في الاستجابة للوافدين. وأجرى النوري لقاءً مع رئيس اللجنة العليا للإغاثة، وزير الإدارة المحلية السوري، لؤي خريطة، وبحث معه الجوانب التي يمكن للعراق المساهمة فيها لمساعدة الوافدين.
وفي سياق متصل، نقلت جريدة «الوطن» السورية عن مصادر دبلوماسية خليجية أن الملف السوري موجود في القمة الأوروبية - الخليجية، خاصة أن رئيسة وزراء إيطاليا، جورجيا ميلوني، كانت قد طرحت، خلال اجتماع عُقد الأسبوع الماضي في قبرص، «ضرورة تهيئة كل الظروف ليتمكن اللاجئون السوريون من العودة طوعياً إلى وطنهم بطريقة آمنة ومستدامة، بالتعاون مع المنظمات الإنسانية الرئيسية العاملة في المنطقة». وأشارت الصحيفة إلى أن ميلوني ستتطرق مع القادة الأوروبيين إلى «اللاورقة» التي سبق أن تقدّمت بها إيطاليا و7 دول أوروبية، وهي النمسا وقبرص والتشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا، للممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيسة المفوّضية الأوروبية، جوزيب بوريل، شدّدت من خلالها على ضرورة إيجاد مقاربة مختلفة لعلاقات الاتحاد الأوروبي مع سوريا ونهج جديد يضع حداً لسياسة أوروبية لم تحقق أي نتائج. والجدير ذكره أن إيطاليا تخلّت عن سياسة الاتحاد الأوروبي المعادية لدمشق، وأعادت علاقتها مع سوريا، في إطار مساعيها لوضع حد لأزمة اللاجئين، والتي تشمل بلدان شمال أفريقيا أيضاً.

> **ثمّة مساعٍ عراقية لمساعدة سوريا في الاستجابة للوافدين**

إيران توسّع حراكها الدبلوماسي
لـ«عمل جماعي» بوجه آلة الحرب

طهران - **محمد خواجوئي**

فيما يبدو أن الردّ الإسرائيلي على إيران بات حتميّاً ووشيكاً، يستكمل وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، جولته في المنطقة، بهدف لجم المسار التصاعدي للأزمة فيها. وبدأ الوزير الإيراني، قبل أسبوعين، حراكاً دبلوماسياً مكثّفاً، إذ زار بيروت ودمشق ابتداءً، ثم الرياض والدوحة وبغداد ومسقط، على أن يتوجّه، اليوم، إلى مدينة إسطنبول التركية، في ختام زيارته لكلّ من مصر والأردن. وفي إسطنبول، سيشارك عراقجي في الدورة الثالثة للاجتماع الخاص بدول جنوب القوقاز، والذي سيلتقي على هامشه، نظراءه التركي والروسي والآذربيجاني والأرميني، لإجراء مشاورات حول تطورات جنوب القوقاز، والوضع المتوتّر في الشرق الأوسط.
وأجرى عراقجي، في القاهرة، أمس، محادثات وُصفت بـ«المفيدة» مع كل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ووزير خارجيته بدر عبد العاطي. وشدّد الطرفان، بحسب وكالة «إرنا» الرسمية، على «ضرورة تكثيف الجهود الرامية إلى وقف الجرائم في قطاع غزة، والعدوان على لبنان، ومساعدة النازحين، والحدّ من توسيع رقعة الحرب التي يشنّها الكيان الصهيوني». ووفقاً لبيان الرئاسة المصرية، أكد السيسي، خلال اللقاء، موقف بلاده «الداعي إلى عدم توسيع دائرة الصراع، وضرورة وقف التصعيد، للحيلولة دون الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة، ستكون ذات تداعيات خطيرة على أمن ومقدرات جميع دول وشعوب المنطقة». كما شدّد على «ضرورة استمرار وتكثيف الجهود الدولية الرامية إلى وقف إطلاق النار في غزة ولبنان، ووقف الانتهاكات والاعتداءات في الضفة الغربية، وإنفاذ المساعدات الإنسانية العاجلة والكافية لإنهاء المعاناة المتفاقمة للمدنيين».
وتُعدّ زيارة عراقجي لمصر، الأولى لوزير خارجية إيراني منذ 12 عاماً، علماً أن وزير الخارجية المصري زار طهران، نهاية تموز الماضي، حيث شارك في حفل تنصيب الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان. والجدير ذكره، هنا، أن العلاقات الدبلوماسية بين إيران ومصر قُطعت في أعقاب الثورة الإيرانية عام 1979، لكنّ حراكاً دبلوماسياً انطلق، في العامين الأخيرين، لاستعادة تلك العلاقات، من دون الوصول إلى النتيجة المرجوة. ومع ذلك، ارتفع مستوى الاتصالات بين مسؤولي البلدَين، في ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة.
واستهلّ عراقجي جولته الدبلوماسية الرابعة، أول من أمس، بزيارة للأردن، حيث التقى الملك عبدالله الثاني، ووزير خارجيته أيمن الصفدي، ودعا أمامهما إلى «العمل الجماعي» بين بلدان المنطقة لوقف ماكينة الحرب الإسرائيلية و«الحدّ من توسيع رقعتها». والظاهر أن الإجراءات الدبلوماسية الإيرانية تهدف إلى إقناع قادة المنطقة بالضغط على الولايات المتحدة، بوصفها الحليف الأكبر لإسرائيل، لكبح جماح الأخيرة، ومنعها من اتخاذ خطوات قد تطاول تداعياتها المنطقة والعالم بأسرهما. وفي هذا الإطار، سرت أنباء عن أن عراقجي، الذي حذّر خلال زياراته السابقة من استخدام إسرائيل المجال الجوي لبلدان المنطقة لتنفيذ عمل عسكري محتمل ضدّ إيران، كرّر تحذيراته تلك أمام المسؤولين الأردنيين، علماً أن طهران كانت احتجّت على مشاركة عمّان في اعتراض الصواريخ الإيرانية، خلال الهجوم الصاروخي الأول على إسرائيل في نيسان الماضي، واعتبرت ذلك «عملاً عدائياً».
في هذا الوقت، وبعد يومين على تصريح عراقجي من مسقط بأن المحادثات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، برعاية عُمانية، قد توقفت بسبب الظروف الخاصة التي تمرّ بها المنطقة، أعلن الوزير الإيراني، من الأردن، أن عملية تبادل الرسائل بين طهران وواشنطن لا تزال قائمة بمختلف الطرق، و«سنستفيد منها إن اقتضت الضرورة».
ويرى مراقبون أن تعطّل المحادثات بين الجانبين في الظروف الراهنة، من شأنه أن يقلّص من حظوظ التوصّل إلى اتفاق سياسي في المنطقة في المستقبل القريب، خصوصاً أن الولايات المتحدة لا تُظهر، مع تطور العدوان الإسرائيلي على لبنان، اهتماماً بتقديم مبادرة سياسية كفيلة بإنهاء الحرب.
ومع مضيّ أسبوعين على الهجوم الصاروخي الإيراني الواسع على إسرائيل، والذي جاء ردّاً على اغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، داخل الأراضي الإيرانية، وكذلك الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، والقيادي الكبير في «فيلق القدس» عباس نيلفروشان، في بيروت، فإن التكهنات في شأن الرد الإسرائيلي المحتمل على إيران، مستمرة على قدم وساق. وفي هذا الإطار، نقلت وسائل الإعلام الاسرائيلية عن مصادر مطّلعة، قولها إن «أهداف الهجوم الإسرائيلي المحتمل على إيران، تم تحديدها، وتبقى مسألة موعد تنفيذه» غير معروفة. وفي سياق متّصل، أفادت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، بأن منظومة «ثاد» الأميركية المضادة للصواريخ، وصلت إلى إسرائيل، مشيرةً إلى أن «هذه المنظومة مصمّمة خصيصاً للتعامل مع تهديد الصواريخ الباليستية، كما تُعتبر درة التاج لنظام الدفاع الجوي الأميركي».
وعلّق وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيراني، عزيز نصير زاده، على تلك الخطوة بالقول إن «منظومة ثاد هي نظام مضاد للصواريخ الباليستية، وليس بجديد، وكان موجوداً سابقاً، ونحن نقيّم إجراءات العدو هذه في إطار الحرب النفسية، ولا توجد مشكلة بعينها». كذلك، أكد القائد العام لـ«الحرس الثوري»، اللواء حسين سلامي، أمس، أن «على العدو أن يعلم أن أيّ اعتداء على إيران، سيعقبه ردّ مؤلم»، موضحاً أن «عملية الوعد الصادق 2، لم تمثّل كل قدراتنا الدفاعية بل كانت مجرد تحذير». ومن جهته، قال قائد القوات البحرية في الجيش الإيراني، العميد بحري شهرام إيراني، إن «ردّنا على أيّ هجوم يشنّه الأعداء سيكون قاسياً جداً، وسنوجّه إليهم ضربة عميقة».

ارتياح مصري لزيارة عراقجي

القاهرة - **الأخبار**

أكد مسؤولون مصريون شاركوا في اللقاء الذي جمع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن أجواء الاجتماع كانت «إيجابية، وشهدت توافقاً حول نقاط عدة، وخصوصاً في ما يتعلق بالوضع في غزة ولبنان». وفي هذا الإطار، توافق الطرفان على «ضرورة التهدئة في غزة، والانخراط في إدخال مساعدات بشكل أكبر للسكان ومنع عمليات التهجير»، وهي أمور «تتمسك بها القاهرة ولا تقبل التفاوض بشأنها تحت أي مسميات»، بحسب مصادر «الأخبار». أما بخصوص اليمن، فتطرق الجانب المصري إلى مسألة استهداف «أنصار الله» للسفن الداعمة للكيان، مبدياً رغبته في حركة «شبه طبيعية» في قناة السويس التي تضررت عائداتها.
ورغم استمرار انقطاع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين، إلا أن الزيارة حملت توافقاً على استمرار مسار التطبيع الكامل خلال الفترة المقبلة. وفي هذا الجانب، لا يستبعد ديبلوماسي مصري، في حديثه إلى «الأخبار»، الإعلان قريباً عن تبادل السفراء، موضحاً أن «هذا يأتي خصوصاً بعدما وجدت القاهرة تقديراً إيرانياً لمواقفها بشأن قطاع غزة ولبنان»، بالإضافة إلى أن «الجزء الأكبر من أسباب إعاقة العلاقات الكاملة لم يعد موجوداً».
ومع ذلك، «تبقى بعض الأمور التي لا تزال بحاجة إلى نقاش»، بحسب المصدر الذي يشير إلى أن «استعادة العلاقات الإيرانية مع دول الخليج ساعدت في تجاوز حرج سياسي عطّل المصالحة بين القاهرة وطهران أكثر من مرة في فترات سابقة».

سوريا

احتدام الحرب الفصائلية شمالاً: تركيا تتفرّج... في انتظار الحسم

علاء حلبي

يشهد ريف حلب الشمالي مواجهات عنيفة بين فصائل معارضة تابعة لتركيا، على خلفية أوامر الأخيرة بحلّ أحد الفصائل، ورفض هذا الأخير تلك الأوامر، ما تسبّب بموجة تصعيد متواصلة وصلت إلى ذروتها ليل الأربعاء - فجر الخميس، لتندلع معارك استُعملت فيها أسلحة خفيفة ومتوسطة، تسببت بسقوط ضحايا من المدنيين. ووقعت الاشتباكات بين «القوة المشتركة» التي تضم «فرقة السلطان سليمان شاه» المعروفة بـ«العمشات» ويقودها محمد الجاسم (أبو عمشة)، و«فرقة الحمزة» المعروفة باسم «الحمزات» ويقودها سيف أبو بكر (فصيلان مرتبطان بالاستخبارات التركية وشركة «سادات» الأمنية التركية التي تقوم بتصدير مرتزقة إلى مناطق عديدة حول العالم) من جهة، و«الجبهة الشامية» من جهة أخرى، وهي جاءت بعد أن ضمّت الأخيرة «لواء صقور الشمال» الذي رفض قراراً تركياً بحل نفسه والاندماج مع فصائل «الجيش الوطني» في إطار محاولة تركية جديدة لـ«مأسسة الفصائل». ويمثّل الرفض المشار إليه امتداداً لانقسامات جديدة في هيكلية المعارضة السورية، بين فريقي «الائتلاف المعارض» الذي انحازت إليه «الشامية»، و«الحكومة المؤقتة» المنبثقة عن «الائتلاف» والتي تحظى بدعم «القوة المشتركة». ووصل هذا الانقسام إلى حد إعلان «الشامية» وقف تعاملها مع «الحكومة المؤقتة» وطلب حلها واتهامها بالفساد المالي والأخلاقي، وذلك خلال اجتماع مع قيادات عسكرية وأمنية تركية مطلع شهر أيلول الماضي.

وبعد هذا الاجتماع، ارتفعت حدة الاحتقان بين الفصائل، لتصل إلى ذروتها مع قيام «القوة المشتركة» بشن هجوم على مقر قيادة «صقور الشمال» في حوار كلس، الأمر الذي دفع «الشامية» إلى الاستنفار، لتقع اشتباكات عنيفة في ريف حلب الشمالي المحاذي للحدود التركية، امتدت بين عفرين وأعزاز، مقرونة بحملات دعائية يقوم خلالها كل فصيل باتهام الآخر بالعمالة لروسيا. وفي السياق، ذكرت مصادر معارضة، في حديثها إلى «الأخبار»، أن الاشتباكات الحالية سببها الرئيسي خلافات على معابر التهريب التي تُعتبر المصدر الأبرز للأموال، بالإضافة إلى خلافات تتعلق بالسيطرة، خصوصاً بعد محاولات عديدة لـ«الشامية» التي تضم فصائل مرتبطة بجماعة «الإخوان المسلمين»، لتقديم نفسها على أنها قوة موازية لـ«هيئة تحرير الشام» التي تسيطر على إدلب، وتكرار تجربة الأخيرة في التهام الفصائل والتفرد بالسيطرة. لكنّ هذه المساعي فشلت في ظل الارتباطات المتعددة للفصائل الأخرى مع جهات تركية عديدة، سواء وزارة الدفاع أو جهاز الاستخبارات أو شركة «سادات» الأمنية، وفقاً للمصادر التي أشارت إلى أن ما يجري حالياً يمثّل رغبة تركية في ترك الفصائل تخوض في ما بينها «حرب اصطفاء»، لتقوم تركيا في النهاية بدمج من تبقّى منها ضمن إطار واحد بشكل تسهل قيادته.

في المقابل، وقفت تركيا التي تسيطر على المنطقة، وتتبع جميع هذه الفصائل لها، متفرّجة من دون أي تدخل في ما يجري، باستثناء تعليق صحافي لوزارة الدفاع، على خلفية سقوط قذيفة خلال الاشتباكات في ولاية كلّس، أشارت فيه الوزارة إلى أن القذيفة انحرفت عن مسارها، نافية وقوع أي هجوم على أراضيها. وأضافت الوزارة، على لسان المستشار الإعلامي والعلاقات العامة، زكي أكتورك: «تشهد الساحة السورية فترة حساسة مع تصاعد النشاط. مساء أمس، أثناء اشتباكات بين مجموعتين، سقطت قذيفة في منطقة تقع ضمن نطاق مسؤولية نقطة حراسة الحدود التي تبعد 12 كيلومتراً جنوب شرقي كلّس. نحن نتابع الميدان والتهديدات بدقّة».

تقرير

الغرب يُطنش زيلينسكي: أوكرانيا أقرب إلى الهزيمة؟

ريم هاني

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، أن قواتها استولت على قريتين إضافيتين في أجزاء مختلفة من شرق أوكرانيا، إحداهما تقع على بعد كيلومترات فقط من مدينة باكروفسك، المركز اللوجستي والاقتصادي البالغ الأهمية بالنسبة إلى أوكرانيا. وجاء ذلك بعدما نشر زيلينسكي، أخيراً، «خطة نصر»، لا تختلف كثيراً عن تلك التي طرحها في عام 2022، وتهدف، هذه المرة، إلى محاولة «إحياء» زخم واشنطن وحلفاء كييف الأوروبيين، وتُعدّ، طبقاً لمراقبين، مؤشراً واضحاً إلى أنّ أوكرانيا باتت مستنزفة إلى حدّ كبير، بل قد تكون حتى قاب قوسين وأدنى من «خسارة» الحرب. وتشمل هذه الخطة خمس نقاط أساسية، أبرزها انضمام أوكرانيا إلى «الناتو»، وإرسال المزيد من الأسلحة سريعاً مع رفع القيود المفروضة عليها في ما يتعلق بضرب الأراضي الروسية، وتنمية الردع من خلال نشر حزمة ردع استراتيجية شاملة غير نووية على الأراضي الأوكرانية. على أن اللافت أنّ «خطة النصر» قوبلت بصمت غربي تام، فيما وصفها «معهد كاتو» الأميركي، في تقرير، بأنها «ضرب جديد من الخيال»، معتبراً أنّ النقطة التي يجب البدء منها في تقييم تلك الخطة هي «الحقيقة الوحشية، إنما التي لا مفر منها»، حول أنّ «أوكرانيا تخسر الحرب في الوقت الحالي». ويتابع التقرير أنّ توغل القوات الأوكرانية في كورسك شكّل «لحظة نشوة عابرة»، لكنه فشل في تشتيت انتباه عدد كافٍ من القوات الروسية عن الأراضي الأوكرانية، نظراً إلى أنّ هذه القوات تواصل «التكيّف»، وتحقيق التقدم. ويردف أصحاب هذا الرأي أنّه بالنظر إلى نقاط ضعف أوكرانيا المتجذرة في ما يتعلق بالسكان والحجم الاقتصادي والقوة العسكرية، فكلما استمرت الحرب لفترة أطول، سيزداد الوضع سوءاً بالنسبة إليها، فيما لا يبدو أنّها ستنتهي «في أي وقت قريب».

وعلى الجانب الروسي، علّقت موسكو على «خطة النصر» بالإشارة إلى أنّ الأخيرة تهدف إلى دفع «الناتو» إلى الدخول في صراع مباشر مع روسيا. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الأربعاء، إن الخطة التي وضعها زيلينسكي ستؤدي إلى كارثة للشعب الأوكراني، معتبرة أنها ليست خطة، «بل مجموعة من الشعارات غير المتماسكة». وكان الكرملين اعتبر في وقت سابق، أنه من المبكر التعليق بالتفصيل على طرح زيلينسكي، لكنه رأى أن كييف تحتاج إلى «الاستفاقة»، وإدراك عدم جدوى السياسات التي تتمسّك بها.

وبالعودة إلى الميدان، تورد مجلة «فورين بوليسي»، في تقرير، أنّ باكروفسك، المدينة التي كان يبلغ عدد سكانها نحو 80 ألفاً، كانت هدفاً للحراك الروسي العسكري الذي بدأ في تموز، مشيرة إلى أنّ القوات الروسية تقترب ميلاً بعد ميل من المدينة يومياً. وإذ تُعتبر باكروفسك مركزاً رئيساً للوجستيات والنقل للعمليات العسكرية الأوكرانية في شرق أوكرانيا، وبوابة لغزو ما تبقّى من مقاطعة دونيتسك، وربما تحقيق أهداف أكبر، من مثل الاستيلاء على دنيبرو، رابع أكبر مدينة في أوكرانيا قبل الحرب، فإنّ سقوطها سيكون له تأثير أكثر «إيلاماً» على أوكرانيا من ناحية أخرى؛ فطبقاً للتقرير، تُعدّ المدينة مصدر معظم الفحم المستخدم في صناعة الصلب والحديد في البلاد، والتي كانت ذات يوم العمود الفقري للاقتصاد الأوكراني ولا تزال ثاني أكبر قطاع، على الرغم من انخفاض الإنتاج إلى أقل من ثلث مستوياته مقارنة بما قبل الحرب. ويُعتبر ذلك الفحم المعدني ضرورياً لإنتاج ما يُعرف بالحديد الغُفْل، الذي يغذي غالبية الأفران الفولاذية القديمة في أوكرانيا وجزءاً كبيراً من صادراتها الصناعية. كما تدفع كييف من عائدات صناعة الصلب الصحية جزءاً كبيراً من الضرائب، ما يساعد على تمويل الاقتصاد الذي أصبح، هذه الأيام، يعمل «يوماً بيوم». وتنقل المجلة عن ستانيسلاف زينتشينكو، الرئيس التنفيذي لمركز «جي إم كيه» للاستشارات الصناعية ومقره أوكرانيا، قوله إنّه «من دون مصانع الصلب، فإنّ الاقتصاد الأوكراني سيحتضر».

> قوبلت «خطة النصر» الأوكرانية بصمت غربي

مساعٍ فاشلة

وفي خضمّ هذه التطورات، وعلى الرغم من أنّ الرئيس الأميركي جو بايدن، أعلن، في الأيام الماضية، عن حزمة مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا بقيمة 425 مليون دولار، خلال اتصال مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، قبل الاجتماع المقرّر في برلين مع قادة أوروبيين والمخصص لبحث الحرب في أوكرانيا، فإنّ مخاوف زيلينسكي في ما يتعلق بالمساعدات، تتزايد مع اقتراب الانتخابات الأميركية واحتمالية فوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، فيها، ومع بدء عدد من الدول في أوروبا «تقنين» التزاماتها المالية إزاء أوكرانيا، إذ أعلن وزير الدفاع الفرنسي، سيباستيان ليكورنو، في حديث إلى المشرّعين، الإثنين، أنّ فرنسا لن تفي بتعهدها بالتبرع بما يصل إلى 3 مليارات يورو من المساعدات العسكرية لأوكرانيا، وأنّ تلك المساعدات ستقتصر «على حوالى ملياري دولار».

ويأتي ذلك فيما تتعرض فرنسا لضغوط لخفض عجزها، الذي قد يصل إلى 6% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2024، بحسب صحيفة «بوليتيكو». على أنّ فرنسا ليست الدولة الوحيدة التي تواجه ضغوطاً على ميزانيتها؛ إذ يبحث صنّاع السياسة في ألمانيا، وهي أكبر مانح أوروبي للمساعدات لأوكرانيا، خفض الدعم إلى النصف، العام المقبل، وخفض الإنفاق. كما زادت زيارة زيلينسكي لمصنع ذخيرة في ولاية بنسلفانيا المتأرجحة، من نقمة الجمهوريين على الرئيس الأوكراني، بعدما اعتبروا أنّ زيارته هذه تُعدّ بمثابة «تلاعب سياسي». وعلى خلفية تلك الخطوة، دعا رئيس مجلس النواب الأميركي، مايك جونسون، نهاية الشهر الماضي، إلى سحب السفير الأوكراني في الولايات المتحدة، معتبراً أنّه يأمل أن يؤدي «فوز ترامب في الانتخابات القادمة إلى وضع حد للحرب» الدائرة في أوكرانيا.


قالت زاخاروفا إن خطة زيلينسكي ستؤدي إلى كارثة للشعب الأوكراني (أ ف ب)

مقابلة أجراها **وليد شرارة**

آلان غريش
نتنياهو يخوض حرب الغرب الجماعي

ما يميز حرب الإبادة التي تشنّها الحكومة الإسرائيلية الفاشية بقيادة بنيامين نتانياهو ضد الشعب الفلسطيني في غزة وضد الشعب اللبناني عن الحروب الإسرائيلية التي سبقتها، هو، إضافة إلى مستوى التوحّش غير المسبوق الذي تتّسم به، عدم وجود سقف زمني لها. أشار عدد من المحللين إلى مركزية عوامل إسرائيلية داخلية، ظرفية، كالصدمة العميقة التي مثّلتها عملية «طوفان الأقصى» بالنسبة إلى الكيان، وأخرى بنيوية، كالتحوّلات السياسية والاجتماعية التي شهدها هذا الأخير خلال العقود الماضية، في تفسير الطبيعة المستجدة للحرب الراهنة. لا ينكر آلان غريش، وهو مدير موقع «أوريان 21»، وأحد أبرز المفكرين والخبراء الفرنسيين في قضايا الشرق الأوسط، أهمية العوامل المذكورة، لكنه يلفت أيضاً، في مقابلة مع «الأخبار»، إلى محورية عامل آخر، وهو المتغيرات الأيديولوجية والسياسية التي جرت بين نخب ومجتمعات ما بات يسمى بـ«الغرب الجماعي»، والتي حدت بقسم وازن من حكوماته لاعتبار حرب نتنياهو «حربها». وهو يرى أن هذه الحرب سيكون لها تداعيات كبرى على مستقبل علاقات «الغرب الجماعي» مع شعوب الإقليم العربي-الإسلامي برمته، وفي داخل بلدان ومجتمعات الأول. لغريش مجموعة من المؤلفات المهمة آخرها «فلسطين: شعب يرفض أن يموت»

■ هل يؤشّر تزايد الانتقادات التي يوجّهها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الآونة الأخيرة إلى احتمال تحوّل في السياسة الفرنسية حيال الحرب التي تشنّها إسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني في قطاع غزة وفي لبنان؟

ينبغي بداية التذكير بأن فرنسا كانت بين الدول الأوروبية الأكثر تأييداً للحرب الإسرائيلية ضد غزة منذ الـ7 من تشرين الأول 2023، ووفرت غطاء سياسياً ودبلوماسياً لها، على الأقل خلال أشهرها الأولى. بعد انقضاء هذه المدة، بدأت تصدر بعض الانتقادات لما سببته هذه الحرب من كارثة إنسانية، لم يترجم ذلك في أي مبادرة سياسية لوضع حد لها. حاولت بعض دول الاتحاد الأوروبي الدفع لتعليق الاتفاق بينه وبين إسرائيل، لكن فرنسا لم تنضم إلى هذا الجهد، ولم تقم، على غرار سلوفينيا وإسبانيا وإيرلندا، بالاعتراف بالدولة الفلسطينية. بقي الموقف الفرنسي لفظياً فقط. توسع الحرب تجاه لبنان يغيّر الأمور بعض الشيء بسبب العلاقات الخاصة لفرنسا مع هذا البلد، ولأن فرنسا التي خسرت دورها في الإقليم ما زالت تعتقد أن لديها دور لتلعبه في لبنان. هي سعت مع الولايات المتحدة، بعد شن إسرائيل لهجماتها الأولى ضد لبنان، إلى اقتراح وقف لإطلاق النار، ولكن إسرائيل أفشلت مساعيها. تريد فرنسا ممارسة دور سياسي في لبنان وهي تحتفظ بعلاقات مع جميع قواه الفاعلة، بمن فيهم حزب الله، رغم غموض الخطاب الرسمي حول كونه منظمة إرهابية، وهي لا تتبنى الإستراتيجية الإسرائيلية لتقسيم لبنان أو لتكرار سيناريو اجتياح 1982 وفرض رئيس موالٍ لإسرائيل ولا مشروع إعادة صياغة الشرق الأوسط. غير أن هذه المواقف لم تفضِ إلى اتخاذ إجراءات ضد إسرائيل أو عقوبات بحقها. إسرائيل لن تغير سياستها إذا لم تتخذ خطوات ملموسة ضدها.

■ اعتبرتم في آخر مقال مشترك لكم مع سارة قريرة أن حرب إسرائيل ضد غزة ولبنان هي حرب غربيّة. هل من الممكن أن تقدّموا لنا المزيد من التوضيحات حول هذا الموضوع؟

هي في الواقع حرب غربيّة. الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية تدعم إسرائيل في جميع المجالات عسكرياً وسياسياً ودبلوماسياً. أول من فهم ذلك هو نتنياهو الذي زعم لمرات عدة أن الحرب هي بين الحضارة «اليهودية-المسيحية» والآخرين، وهو يقصد المسلمين بطبيعة الحال. منذ سنوات عدة، يشعر الغرب بتراجع قدراته ويفترض أن موقعه الريادي مهدد، لدرجة أنه يتصور بأنه قلعة محاصرة ومعزولة دولياً لأنه يدافع عن «القيم الكونية»! بكلام آخر، التوترات بين الغرب وبقية دول العالم لا ترتبط بسياسات الأول حيال هذه الدول والشعوب، كحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية مثلاً، أو كنتيجة لتدخلات الغرب في شؤون هذه الدول، بل لأن هذه الدول والشعوب تكره القيم الغربية. نحن أمام استعادة لخطاب بوش الابن بعد عمليات الـ11 من أيلول 2001. تُدرج الحرب الحالية في سياق الحرب على الإرهاب. فرنسا التي دافعت منذ ديغول عن موقف يعتبر أن احتلال الأراضي الفلسطينية هو سبب الصراع في الشرق الأوسط وأن الحل يكمن في تطبيق القانون الدولي والقرارات الدولية، تخلّت تدريجياً عن هذه المقاربة، بعد العمليات المشار إليها، وأضحت مع غيرها من البلدان الغربية تنظر إلى الصراع في فلسطين على أنه ساحة من ساحات الحرب على الإرهاب. هناك بُعد إضافي في فرنسا، وهو أنها تضم إحدى أكبر الجاليات الإسلامية في أوروبا التي تواجه، لأسباب سياسية واجتماعية داخلية، تصاعداً في حملات كراهية ضدها أدّت إلى تبلور أيديولوجيا الإسلاموفوبيا المزدهرة هذه الأيام، والتي تحكم إلى درجة كبيرة سياسات الدولة الفرنسية بحق المسلمين. ينظر إلى هؤلاء على أنهم طابور خامس في الداخل، وهو ما ينسجم تماماً مع أطروحة صراع الحضارات. قد يكون الخطاب السائد في فرنسا أقل فجاجة من ذلك السائد في الولايات المتحدة أو في إسرائيل، لكنه يشي بانضمام فرنسا إلى معسكر الغرب في مقابل الآخرين، وإن كان هذا الأمر لا يعني عدم وجود تناقضات في المعسكر الغربي.

> مفهوم الغرب الجماعي هو نتاج الخضوع الأوروبي لواشنطن

■ الاستنتاج الذي يفرض نفسه عند الاستماع إلى تحليلكم هو أن التصورات الإيديولوجية هي التي تحكم السياسات والإستراتيجيات. أليس من الممكن نظرياً أن نفترض سياسات فرنسية أو أوروبية مختلفة انطلاقاً من المصالح الخاصة لهذه الأطراف وعلاقاتها التاريخية وجوارها الجغرافي مع الفضاء العربي-الإسلامي؟

سأحاول أن أختصر الخلفيات التي قادت إلى تطور المواقف الفرنسية والأوروبية في الاتجاه الذي تحدّثت عنه. المواقف التي عبّر عنها ديغول كان هدفها أساساً الدفاع عن المصالح الاقتصادية الفرنسية المتمايزة في تلك المرحلة التاريخية عن المصالح الأميركية. لم يمنع هذا الأمر وجود تحالف بين البلدين ولكن كل منهما كان له أيضاً مصالح خاصة. العولمة التي فرضت منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي أضعفت في رأيي الرأسمالية الفرنسية والأوروبية وأخضعتها للرأسمالية الأميركية. هذه الرأسمالية الفرنسية والأوروبية غير مستعدة وغير قادرة على الدخول في مواجهة مع الرأسمالية الأميركية. هذا عنصر مهم جداً بنظري. ليست مصادفة أن يكون ساركوزي، الرئيس الفرنسي الأوثق صلة بأوساط الأعمال الفرنسية المتداخلة المصالح مع الرأسمالية الأميركية، أول رئيس للجمهورية يعلن فكرة أن فرنسا جزء من المعسكر الغربي. لا يلغي هذا الواقع إمكانية وجود تمايزات اليوم أو في المستقبل بين المقاربات الأوروبية والأميركية لأسباب موضوعية بينها مثلاً حقيقة أن الولايات المتحدة قوة خارجية بالمعنى الحرفي للكلمة بالنسبة إلى الشرق الأوسط وهو ليس حال دول أوروبية عدة كفرنسا وإسبانيا بسبب التاريخ والجغرافيا ووجود الجاليات المهاجرة. لا تتأثر واشنطن بحروب الشرق الأوسط بقدر تأثر باريس ومدريد وروما، على سبيل المثال لا الحصر بها، وقد تكون لهذه الحروب مفاعيل مباشرة عليها بدءاً من موجات النزوح المحتملة ووصولاً إلى التوترات وأعمال العنف التي قد تحصل. حقائق كالحوار الجغرافي والعلاقات التاريخية قد تفرض في ظروف معينة اختلافاً في المقاربات بين الولايات المتحدة ودول أوروبية.

■ تلازم صعود قوى التطرف اليميني في الغرب مع صعود مشابه في إسرائيل. نلاحظ تحالفاً علنياً بين هذه القوى الصاعدة واعتبار مكونات وازنة في قوى اليمين واليمين المتطرف الغربي نتنياهو وحكومته نموذجاً يحتذى في كيفية التعامل مع المسلمين شعوباً وجماعات، وإسرائيل خطّاً أولاً للدفاع عن الغرب. ما هو دور هذا الصعود في إنتاج المشهد السياسي الحالي على المستويين الإقليمي والدولي؟

بين التطورات البارزة في العقدين الماضيين هو صيرورة قوى اليمين المتطرف الأوروبي، ذات التراث الأيديولوجي اللاسامي، إلى قوى مؤيدة لإسرائيل. الإسلام بالنسبة إلى هذه القوى هو العدو الرئيسي وهي نجحت في فرض خطابها ومفاهيمها على الساحة السياسية في البلدان الأوروبية. أحد المتغيرات المفاجئة في فرنسا هو أن حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف هو الذي يحدد الموضوعات المحورية في النقاش السياسي في هذا البلد. بات موضوع الهجرة مثلاً موضوعاً مركزياً عند تناول أي شأن سياسي أو مجتمعي آخر، كواقع قطاع الصحة أو قطاع التعليم أو المسائل المتصلة بالأمن والعنف والإرهاب. وجاء تبني أحزاب يمين الوسط وبعض اليسار لقسم من مفردات خطاب اليمين المتطرف ليسرّع في تغير المناخ الفكري والسياسي السائد. لم تعد أطروحة عنصرية من نوع أن إسرائيل هي خط الدفاع الأول عن الحضارة البيضاء، وهي أطروحة نجدها عند هرتزل أيضاً، تثير استهجاناً واسعاً لأن قطاعاً لا يستهان به من النخب السياسية والثقافية مقتنع بصحتها.

■ ما هو تأثير صيرورة اليمين الفاشي الإسرائيلي قطباً سياسياً محورياً على مسار الصراع الدائر اليوم؟

لقد انهارت الصهيونية التقليدية التي مثّلها حزب العمل وعزز ذلك صعود اليمين واليمين المتطرف اللذين يقدّمان رؤية منسجمة ومتناسبة مع تطلعات كتلة عريضة من المجتمع ترى أن إسرائيل دولة لليهود وحدهم تستمد شرعيتها من الدين و/أو من التاريخ. هي قوة شديدة الحيوية، رغم أنها ليست غالبية عددياً، وهي أضحت مهيمنة على المشهد السياسي وعلى جدول الأعمال السياسي لأنها لا تجد في مقابلها قوى سياسية منافسة.

حصلت تظاهرات كبيرة في إسرائيل ضد مساعي نتنياهو لتغيير النظام السياسي والحد من صلاحيات المحكمة العليا، ولكن هؤلاء المتظاهرين لم يكونوا ضد الاستيطان ولم يعارضوا الحرب على غزة. كثيراً ما أذكر في حواراتي بفرنسا أن الأخيرة لو انتصرت في حرب الجزائر، لم تكن لتبقى دولة ديموقراطية وكانت قوانين الاستثناء ستمدد وسيجري سن قوانين جديدة لقمع المعارضين والتنكيل بهم. قوى اليمين القومي والديني هي القوة المهيمنة في إسرائيل وهي تحظى، بالنسبة إلى سياسة الحرب التي تعتمدها في غزة وفي لبنان، بدعم بقية القوى السياسية، بمن فيها بقايا حزب العمل، لأن الشعب الإسرائيلي يعتقد حتى الآن أن في إمكان دولته أن تستمر بسياسات الاستيطان والتطهير العرقي والحرب، وبأن ينعم رغم ذلك كله بحياة طبيعية أو شبه طبيعية.

على الغلاف

باراك رافيد من «أكسيوس» نموذجاً

الوحدة 8200 تسلّلت إلى اجتماع التحرير

علي عواد

يشهد الإعلام الدولي في السنوات الأخيرة تزايداً في تأثير النخب الإسرائيلية، مع تحوّل بعض الصحافيين إلى أدوات دعائية تروّج للسياسات الإسرائيلية. تحقيق شامل كتبه الصحافي آلان ماكلويد لمصلحة موقع «منت برس»، تحدث عن إحدى أبرز هذه النخب: الصحافي الإسرائيلي باراك رافيد، الذي يعمل حالياً في موقع «أكسيوس»، يُعد مثالاً حياً على كيفية استغلال العلاقات الإعلامية لتمرير أجندات سياسية وأمنية تخدم إسرائيل، سواء في الشرق الأوسط أو على الساحة الدولية.

رافيد، الذي كان سابقاً محللاً في «وحدة 8200»، ما زال حتى وقت قريب يعمل ضمن صفوف الاحتياط في هذه الوحدة. أثارت مقالاته ضجةً واسعة، وخاصة تلك التي استخدمت منطقاً مريباً مثل «خفض التصعيد عبر التصعيد»، في سياق الهجمات الإسرائيلية ضد «حزب الله». هذا التبرير، الذي وصفه كثيرون بأنه محاولة لتسويق العنف كوسيلة لتحقيق السلام، يكشف عمق التلاعب الإعلامي الذي يخدم المصالح الإسرائيلية.

> يتكشّف الدور المتزايد التأثير لوحدة الاستخبارات الإسرائيلية «الوحدة 8200» كل يوم في هذه الحرب.

يروّج باراك رافيد لفكرة أنّ جو بايدن على خلاف مع نتنياهو

هذه الوحدة، التي تُعدّ أكبر جهاز تجسّس في إسرائيل، لا تقتصر أنشطتها على جمع المعلومات أو تنفيذ عمليات سيبرانية؛ بل تسهم بشكل مباشر في التأثير في الإعلام العالمي عبر تزويد موظفين سابقين في الاستخبارات بمناصب عليا في كبرى وسائل الإعلام والشركات التكنولوجية. ويُعد الصحافي باراك رافيد مثالاً حيّاً على هذا التأثير؛ إذ عمل محللاً في «الوحدة 8200» واستمر في شغل منصب صحافي مؤثر في وسائل إعلام أميركية مثل «أكسيوس»، عبر نقل روايات تخدم المصالح الإسرائيلية عبر مصادره «المجهولة» في البيت الأبيض والحكومة الإسرائيلية.

رافيد ليس مجرد صحافي محلي إسرائيلي؛ فقد وصل إلى منصب يمكّنه من التأثير على السياسة الإعلامية الأميركية، بل حصل على جائزة الصحافة في البيت الأبيض، التي قدمها له الرئيس جو بايدن شخصياً. تكريم يعكس ازدواجية المعايير في التعامل مع الصحافيين الفلسطينيين، الذين يواجهون القتل أو القمع الإعلامي المستمرين. يتمتع رافيد بخبرة واسعة في الصحافة السياسية والعلاقات الدولية، بدأ مسيرته «المهنية» في «يديعوت أحرونوت»، واحدة من أكبر الصحف الإسرائيلية، ثم انتقل إلى «والا»، وكان من أبرز الصحافيين الذين يغطون الشؤون الإسرائيلية. هو معروف بأسلوبه في التعامل مع المعلومات والاستخبارات، ما يمنحه معرفة عميقة بالعمليات الاستخباراتية والسياسية في المنطقة. في عام 2021، انضم إلى «أكسيوس»، فأصبح صوتاً رئيسياً في تغطية المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية والأحداث السياسية الكبرى. يحلل السياسات الإسرائيلية وتأثيرها على الوضع في فلسطين. ويعتمد في عمله على التفاعل مع المسؤولين الحكوميين والمصادر الدبلوماسية، ما يمنحه الوصول إلى معلومات حصرية. تُبرز تغطيته العلاقة المعقدة بين الإعلام والاستخبارات في «إسرائيل»، وكيف تُستغل المعلومات في سياق الصراع المستمر.

علاوة على ذلك، وربما أخطر ما يفعله رافيد وفقاً لتقرير «منت برس»، محاولته تصوير أنّ الرئيس جو بايدن على خلاف مع نتنياهو، ففي نيسان (أبريل) الماضي، ذكر أن «الرئيس بايدن وجه إنذاراً نهائياً لنتنياهو أثناء مكالمتهما: إذا لم تغير إسرائيل مسارها في غزة، لن نكون قادرين على دعمك»، مُدعياً أنّ بايدن يتصرف بأقوى درجة لإنهاء القتال في غزة منذ ستة أشهر. كما أشار إلى أن سياسة الولايات المتحدة بشأن الحرب ستعتمد على التزام إسرائيل بمطالبها، التي تضمنت «وقفاً فورياً لإطلاق النار». وفي تموز (يوليو)، كرّر ما زعمت مصادر مجهولة أنه سعي نتنياهو وإسرائيل نحو «حل دبلوماسي» وهو ادعاء مشكوك فيه. تتضمن مقالات رافيد الأخرى، التي تتبع النمط نفسه، تقارير مثل: «بايدن يقول لبيبي (لقب لنتنياهو) إنه لا يريد حرباً لمدة عام في غزة»، و«البيت الأبيض يلغي اجتماعاً ويوبخ نتنياهو احتجاجاً على الفيديو»، و«بايدن ينفد صبره مع بيبي مع وصول الحرب على غزة إلى 100 يوم». وفي ما يتعلق بتصاعد التوتر بين بايدن ونتنياهو، ذكر رافيد أنّ بايدن حذّر من «الخطوط الحمر» التي وضعتها الحكومة الإسرائيلية، وأكد على أنّ البيت الأبيض فقد ثقته بالحكومة الإسرائيلية وسط تصاعد التوتر في الشرق الأوسط. ولا ننس التقرير الشهير حول أنّ بايدن شغل أغنية تايلور سويفت «الدم الفاسد» Bad Blood بعد بيعه لنتنياهو أسلحة بملايين الدولارات. والمضحك المبكي هنا، أن إدارة بايدن استمرت في دعم الهجمات الإسرائيلية، وعطلت قرارات وقف إطلاق النار في الأمم المتحدة، وأرسلت أسلحة بقيمة 18 مليار دولار إلى «إسرائيل» في الأشهر الـ 12 الماضية. هكذا، تخدع تقارير رافيد الناس وحتى بعض الصحافيين، وتسمح لإدارة بايدن النأي بنفسها عما وصفته الهيئات الدولية بالإبادة الجماعية، وتساعد على تعزيز الرضا عن الحكومة في أوساط أفراد النخبة الليبرالية، الذين يقرؤون «أكسيوس»، ما يسمح لهم بالاستمرار في الاعتقاد بأن الولايات المتحدة وسيط نزيه للسلام بدلاً من كونها داعماً رئيسياً لإسرائيل.

كذلك، يكشف تقرير «منت برس» عن شخصيات أخرى إلى جانب رافيد، شاشار بيليد، التي خدمت كضابط في «الوحدة 8200»، والتي قادت فريقاً من المحللين في مجال المراقبة والاستخبارات والحرب الإلكترونية. وبعد ذلك، عملت محللة تكنولوجيا في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «شين بيت»، ثم انتقلت إلى شبكة «سي. إن. أن» حيث عملت منتجة وكاتبة لبرامج بارزة مثل برامج فريد زكريا وكريستيان أمانبور. وفي خطوة جديدة، انتقلت إلى شركة غوغل لتصبح كبيرة اختصاصيي الإعلام لديها. أما تال هاينريش، فقد أمضت أيضاً ثلاث سنوات عميلة في «الوحدة 8200»، قبل أن تنتقل إلى العمل في «سي. إن. أن» منتجة ميدانية ومنتجة للأخبار في مكتبها في القدس المحتلة. كانت من بين الصحافيين الرئيسيين الذين أسهموا في تشكيل الفهم الأميركي لعملية «الجرف الصامد» عام 2014 على غزة. لاحقاً، أصبحت المتحدثة الرسمية باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كذلك، تمتاز تمار ميخائيليس، التي تعمل حالياً في «سي. أن. أن»، بتجربتها السابقة متحدثة رسمية باسم «جيش» الاحتلال. وتسهم في إنتاج الكثير من المحتوى الإسرائيلي/ الفلسطيني، ما يعكس استمرار ميل الشبكة إلى توظيف شخصيات مرتبطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي.

في سياق آخر، عينت صحيفة «نيويورك تايمز» أنات شوارتز، التي كانت ضابطة في الاستخبارات الجوية الإسرائيلية، رغم عدم امتلاكها أي خبرة صحافية. قدمت شوارتز تقريراً مثيراً للجدل، بعنوان «صرخات بلا كلمات»، تعرّض لانتقادات حادة بسبب افتقاره إلى الأدلة وموثوقية المعلومات (راجع الأخبار 28/1/ 2024).

علاوة على ذلك، يُشير النص إلى ديفيد بروكس، كاتب العمود النجم في «نيويورك تايمز »، الذي كان لديه أبناء يخدمون في «الجيش» الإسرائيلي، ما يسلّط الضوء على تضارب المصالح في التغطية الإعلامية. يذكر تقرير «منت برس» أيضاً جيفري غولدبرغ، الكاتب السابق في «نيويورك تايمز» ورئيس التحرير الحالي لمجلة «ذي أتلانتيك»، الذي ترك دراسته في جامعة «بنسلفانيا » للانضمام إلى القوات الإسرائيلية بوظيفة «حارس سجن» خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى، ما يشير إلى تأثير تجربته العسكرية على كتاباته. وبالإضافة إلى ذلك، يشير التقرير إلى عدد من العملاء السابقين من «الوحدة 8200» الذين انتقلوا إلى العمل في شركات التواصل الاجتماعي، مثل فايسبوك، التي توظف عدداً كبيراً منهم، بمن في ذلك إيمي بالمور، التي تشغل منصباً في مجلس الإشراف على ميتا، والذي له تأثير كبير على محتوى المنصات. تأثير تؤكده «هيومن رايتس ووتش» عبر التحيز الذي تتبعه «ميتا » في قمع الأصوات الفلسطينية. وأخيراً، تحدّث التقرير عن آساف هوخمان، الذي عُيّن رئيساً عالمياً لإستراتيجية المنتجات والعمليات في «تيك توك»، بعدما قضى أكثر من خمس سنوات يعمل جاسوساً إسرائيلياً.

يُستخدم الإعلام الغربي، كما صار واضحاً في هذه الحرب، بمثابة أداة فعّالة لخلق سرديات منحازة تخدم المصالح الإسرائيلية وتصوّر الولايات المتحدة وسيطاً نزيهاً في الصراع. تعمل وسائل إعلام كبرى مثل «سي. أن. أن» و«نيويورك تايمز» على تبني هذه السرديات، من دون الإفصاح عن توظيفها لصحافيين مرتبطين بالقوات الإسرائيلية. هذا التعتيم الإعلامي يعزز فكرة أن هناك تحيزاً لمصلحة إسرائيل، ويُسهم في قمع المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي. كما أن توظيف موظفين سابقين من «الوحدة 8200» في شركات مثل «ميتا » وبشكل أقل في «تيك توك» يعزز الرقابة على المحتوى الفلسطيني ويضمن استمرار هيمنة الروايات الإسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعي.

وتمتد أنشطة «الوحدة 8200» إلى ما هو أبعد من الإعلام؛ إذ تجمع بيانات استخباراتية حساسة عن الفلسطينيين تشمل معلومات طبية وحيوية، تُستخدم في الابتزاز وتجنيد العملاء. كما طورت الوحدة برامج تجسّس مثل «بيغاسوس»، الذي استُخدم للتجسّس على شخصيات دولية مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والصحافي جمال خاشقجي قبل اغتياله. وفي قطاع غزة، استُخدم الذكاء الاصطناعي لبناء قوائم اغتيالات استهدفت مدنيين وصحافيين (الأخبار الإثنين 4 كانون الأول 2023). هذا التغلغل الإسرائيلي في الإعلام والتكنولوجيا، يشكل تهديداً خطيراً على حرية التعبير، إذ يعزز الهيمنة الإسرائيلية على السرديات الإعلامية ويقمع الأصوات المناصرة للفلسطينيين.

يلعب الإعلام بطبيعة الحال دوراً جوهرياً في صياغة الرأي العام وتوجيه المواقف السياسية، وغالباً ما يستغل هذا الدور لترسيخ التطبيع مع الاحتلال وتلميع صورته أمام المجتمعات العربية والدولية. يعتمد الإعلام الموالي للاحتلال أو المتواطئ معه على «إستراتيجيات متعددة من التلاعب بالسرديات»، تتضمن تشويه الحقائق، وتجاهل الروايات الفلسطينية، والتركيز على المصطلحات التي تخدم أجندات سياسية تهدف إلى تصوير الاحتلال بمنزلة طرف شرعي أو ضحية في النزاع، بما في ذلك تقديم الاعتداءات العسكرية على غزة ولبنان على أنها «عمليات دفاعية»، بينما يجري تجاهل البعد الاستعماري والاحتلالي للصراع. إضافة إلى ذلك، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مزدوجاً في هذا السياق. فرغم أنها تُعد منبراً لقوى التحرر وكشف الجرائم المرتكبة، إلا أنها أصبحت أيضاً ساحة للصراع الإعلامي، إذ تقمع خوارزميات بعض المنصات مثل فايسبوك وإنستغرام المحتوى المؤيد لفلسطين وتحجب الروايات التي تكشف انتهاكات الاحتلال. ومن ناحية أخرى، يتعرض الصحافيون المستقلون والمنافذ الإعلامية الحرة التي تحاول إبراز الروايات المناهضة للاحتلال لضغوط وتهديدات متزايدة، سواء من الأنظمة المتحالفة مع الاحتلال أو من اللوبيات المؤيدة لإسرائيل في الغرب. يُستهدف هؤلاء الصحافيون عبر حملات تشويه واتهامات بمعاداة السامية، ما يخلق مناخاً من الخوف والرقابة الذاتية. مناخ يعيق محاولات إيصال صورة دقيقة عن واقع الاحتلال والمقاومة، ويفسح المجال لهيمنة الروايات التي تروّج للتطبيع.

صورة مصممة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (Bing Image Creator)

«نيويورك تايمز»: إسرائيل يا قاتلة الأطفال

رضا صوايا

قتل الفلسطينيين لا بل إعدامهم ميدانياً دائماً موضع شك في الغرب إلى أن يثبت العكس. وفي حال توافرت الأدلة التي تثبت وقوع جرم متعمّد (كون سكان غزة في نظر الإعلام الغربي يموتون طبيعياً، ما خلا بعض حالات القتل التي يصعب نكرانها ولكنّها تكون دوماً غير مقصودة أو عن طريق الخطأ والمصادفة) فإن التحقق منها واجب... لكن أكثر من مرة! والتدقيق هنا ليس من باب المهنية والأمانة والموضوعية، بل بسبب العقلية التي تشكّك في الأساس بأنّ «الجيش» الإسرائيلي قادر على القتل العمد، وخصوصاً للأطفال. هنا التمسك بالمعايير القانونية يكون بحذافيره حيث المتهم بريء إلى أن تثبت إدانته.

نشرت جريدة «نيويورك تايمز» الأميركية قبل حوالى أسبوع مقالاً للدكتور الأميركي من أصل باكستاني فيروز سيدهوا يتضمن استبياناً من 65 شخصاً من العاملين الأميركيين في مجال الرعاية الصحية ممّن خدموا في غزة بعد 7 تشرين الأول من العام الماضي وشهاداتهم لما عاينوه في القطاع. وسبق للدكتور سيدهوا أن وجه رسالةً مفتوحة للرئيس الأميركي بايدن ونائبته كامالا هاريس في شهر تموز (يوليو) المنصرم وتحمل توقيع 45 طبيباً وممرضة أميركيين وتتضمن مشاهداتهم لما رأوه أثناء خدمتهم في غزة.

يكشف سيدهوا في مطلع مقالته أنه عمل في المستشفى الأوروبي في خان يونس لمدة أسبوعين، من 25 آذار (مارس) حتى 8 نيسان (أبريل) المنصرمين، وقد سبق له أن تطوّع في أوكرانيا وهايتي، وخدم في مناطق الصراعات وكان شاهداً على الكثير من العنف. «ولكن من بين الأشياء العديدة التي برزت أثناء العمل في المستشفى في غزة، لفت انتباهي شيء واحد: في كل يوم كنت فيه هناك تقريباً، كنت أرى طفلاً صغيراً جديداً أصيب برصاصة في الرأس أو الصدر، وجميعهم ماتوا. ثلاثة عشر في المجموع». افترض الدكتور أن هذا الإجرام «من فعل جندي سادي بشكل خاص كان موجوداً في مكان قريب»، إلى أن تبيّن له أن المسألة أكثر خطورة ومرتبطة بعمل ممنهج بعدما أبلغه طبيب آخر يعمل في مستشفى مختلف أنه صادف الحالات عينها.

يظهر الاستبيان أنّ «44 طبيباً وممرضاً ومسعفاً رأوا حالات متعددة لأطفال في سنّ ما قبل المراهقة أصيبوا برصاصات في الرأس أو الصدر في غزة». ويكشف الدكتور نضال فرح أنه «ومن واقع خبرتي، فإن جرح الرصاص كان في غالبية الأحيان في الرأس. وكان عدد منهم مصابين بتلف دائم في الدماغ لا يمكن علاجه. وكان من الشائع أن يصل الأطفال إلى المستشفى مصابين بطلقات نارية في الرأس». وقال الدكتور مارك بيرلموتر جراح العظام واليد، من نورث كارولينا: «رأيت عدداً من الأطفال مصابين بطلقات نارية عالية السرعة، في كل من الرأس والصدر». ومن الشهادات أيضاً شهادة الدكتورة أهلية قطان التي رأت «طفلة تبلغ 18 شهراً مصابة بطلق ناري في رأسها». ضم المقال ثلاث صور أشعة قدمتها الدكتورة ميمي سيد التي عملت في خان يونس من 8 آب (أغسطس) إلى 5 أيلول (سبتمبر) التي شدّدت على أنه «كان لديّ عدد من المرضى الأطفال، معظمهم تحت سن 12 عاماً، أصيبوا برصاصات في الرأس أو الجانب الأيسر من الصدر. وعادةً ما كانت هذه طلقات فردية. وكان المرضى يأتون إما موتى أو في حالة حرجة، ويموتون بعد وقت قصير من وصولهم».

عرض الاستبيان أيضاً وفيات الكثير من الأطفال بعد ولادتهم بسبب التغذية والجفاف والأمراض المعديّة، كما مشكلات الأطفال النفسيّة والميول الانتحاريّة لدى الكثيرين منهم.

وقد لاقى المقال ضجةً واسعة واعتراضات من قبل الصهاينة والمؤيدين لهم الذين استفزهم تصوير «الجيش» الإسرائيلي باعتراف أطباء وممرضين أميركيين على أنه قاتل للأطفال بشكل مقصود وممنهج. وجرى التشكيك بصحة الشهادات المذكورة، وخصوصاً صور الأشعة التي يتضمنها المقال.

حملة دفعت بالصحيفة إلى نشر بيان تؤكد فيه التمسك بالمقال والأبحاث التي تدعمه، و«أي إشارة إلى أن الصور الواردة فيه مفبركة هي ببساطة خاطئة».

ودعمت الصحيفة موقفها بعرض دقيق للإجراءات التي اتبعتها للتثبت من صحة الشهادات والصور، وأكدت أنّها «تحققت من صحة الروايات والصور عبر الأدلة الفوتوغرافية والفيديو وبيانات الملفات التعريفية. كما قمنا بفحص أوراق اعتماد الأطباء والممرضات، بما في ذلك أنهم سافروا إلى غزة وعملوا فيها كما زعموا. وعندما ظهرت أسئلة حول صدق الصور المدرجة في المقال، قمنا بعمل إضافي لمراجعة النتائج السابقة التي توصلنا إليها. لقد قدمنا المسوحات إلى خبراء متعددين ومستقلين في جروح الطلقات النارية والأشعة والصدمات عند الأطفال، والذين شهدوا على مصداقية الصور. بالإضافة إلى ذلك، قمنا مرة أخرى بفحص البيانات التعريفية الرقمية للصور وقارنّا الصور بمقاطع فيديو من فحوصات الأشعة المقطعية المقابلة لها، إضافة إلى صور جروح الأطفال الثلاثة الصغار».

هل اكتفت الصحيفة بكل هذه التحقيقات التي يفترض أن نتائجها لا ترقى إلى الشك؟ كلا. وجب التبرير أكثر، لأنّ المتهم هو «الجيش» الإسرائيلي الذي دأب على ترويج صورة إنسانية عنه في الإعلام الغربي و«ابتعاده عن أي أعمال تخالف حقوق الإنسان والقوانين الدوليّة». لذلك أعلنت الصحيفة أنها تملك صوراً تؤكد صحة صور الأشعة، ولكن إدارة التحرير ارتأت عدم نشرها لكونها مروعة جداً.

قد يبدو ما قامت به «نيويورك تايمز» من دفاعها عن المقال إيجابياً للوهلة الأولى وفي الظاهر، لكن استماتة الصحيفة لتبرير نشرها للمقال لاقى انتقادات واسعة، وخصوصاً أنّها لم تبذل الجهد نفسه للتثبت من صحة عدد من الروايات الإسرائيلية التي نشرتها وثبت زيفها وعدم صحتها وأبرزها المقال المعنون Screams Without Words الذي زعم أنّ «حماس» اعتمدت على الاغتصاب والعنف الجنسي كسلاح أثناء عملية «طوفان الأقصى»، فيما ظهرت لاحقاً حقائق أثبتت كذب ادعاءات المقال وأبرزها نفي عائلة جال عبدوش - التي ركز المقال على رواية اغتصابها - أنها تعرضت للاغتصاب. أضف إلى ذلك أنّ إحدى كتّاب المقال أنات شوارتز هي مخرجة إسرائيلية ومسؤولة سابقة في الاستخبارات الجوية الإسرائيلية. كذلك، كان لافتاً نشر الصحيفة للمقال ضمن خانة «الرأي» كأنّ المعطيات التي يتضمنها تحتمل التأويل، فيما هي نفسها في ردها أكدت تثبتها من المعطيات الواردة فيه.



هوامش على دفتر «الطوفان»

آخر العلاج السخرية... من القنوات المتصهينة



زينة حداد

مع اشتداد المعارك القتالية في الجنوب اللبناني، ظهرت صفحات جديدة على منصة X تسخر من بعض الإعلام المحلي والعربي الذي يروّج لسردية العدو الإسرائيلي، بجرعة كبيرة من التهكّم وحسّ الفكاهة، وبطريقة ناجعة عرّت هذا الإعلام وتواطؤه في الحرب. وانصرفت هذه الحسابات إلى نشر أخبار عاجلة تسخر من تغطية الإعلام المتصهين للحرب الإسرائيلية على لبنان.

وبعد صفحة mtv jews الساخرة من قناة mtv وأخبارها المروّجة للاحتلال، انضمت إليها أول من أمس «سكاي بلوز عربيّة» التي تعرّي قناة «سكاي نيوز عربية» الإماراتية المطبّعة التي تعد بوقاً دعائياً لقوات الاحتلال. كما عادت إلى الواجهة صفحة LBCI Lebanon Feus التي تستهزئ من تغطية قناة lbci المحلية، التي أظهرت في المدة الأخيرة غياب مصداقيتها في نشر أخبار العدو من دون أي مسافة نقدية، إلى جانب ترويج الشائعات التي تصبّ ـ بوعي أو من دون وعي ـ في خدمة الحرب النفسية الإسرائيلية على اللبنانيين.

هكذا، انشغل الفضاء الافتراضي بالأخبار العاجلة التي نشرتها الصفحتان الساخرتان، إلى درجة أنّ المتابع اعتقد في البداية أنّ تلك الأخبار صحيحة، وخصوصاً أنّ الصفحتين تحملان اللوغو الرسمي للقناتين، مع تغيير بسيط في اسميهما فقط.

ونشرت صفحة «سكاي بلوز عربية» مجموعة أخبار ساخرة من بينها «نديم صهيون قطيش: ما حصل مع لواء غولاني اليوم هو صيبة عين وحسد». وأضافت في خبر عاجل آخر إن «الاقبال الشديد على مستشفى رامبام دليل على تطور القطاع الطبي في إسرائيل على عكس ما يُشاع».

من جانبها، فعّلت صفحة LBCI Lebanon Feus أخبارها الساخرة من lbci، إذ واكبت أخبار المعارك الدائرة بين المقاومين والعدو في منطقة اللبونة (جنوبي لبنان) والتي أوقعت عشرات القتلى في صفوف المحتل. وأوردت الصفحة في أخبارها العاجلة: «قام بعض الشبان في منطقة اللبونة بإشعال النار للتدفئة». وألحقته بخبر آخر «تحضيرات إسرائيلية لاستعادة القنيطرة والالتفاف على الأراضي المحتلة اللبنانية لتحريرها». وراحت تنشر صور احتراق الدبابات الإسرائيلية من منطقة اللبونة الحدودية، ساخرة «تعرّض 100 جندي إسرائيلي لحوادث انزلاقات وإصابات عضلية أثناء لعبة التنس». أما التغريدة الأكثر سخرية فكانت «رسمياً جيش الدفاع الإسرائيلي يفرض حصاراً بحرياً على مدينة بعلبك». مع العلم أنّ لا حدود بحرية للبقاع، في إشارة إلى غباء القنوات المحلية في نشر أخبار المناطق اللبنانية.

باختصار، سخّفت الصفحات الساخرة من القنوات اللبنانية والعربية التي تنشر أخبارها عن العدو كأنّنا بها علبة بريد، وأضفت بعض الفكاهة على المعركة الإعلامية، التي تسير بالتوازي مع المعركة القتالية لتحرير الأرض.

قلادة فلسطين تُرعب «أمازون»



بعدما نشرت شركة «أمازون» فيديو لأحد مديريها التنفيذيين، الفلسطينية روبا بورنو، وهي تروّج لمؤتمر الشركة في مدينة لاس فيغاس، عادت الشركة وحذفت الفيديو عن جميع منصاتها، بسبب وضع بورنو قلادةً على شكل خريطة فلسطين وتتضمّن العلم الفلسطيني. شُنَّت حملة ضدّ الشركة من قبل المناصرين للصهيونية واعتبر بعضهم أنّ «الشركة لا تبدي احتراماً لموظفها الإسرائيلي ألكسندر تروفانوف، الذي ما زال أسيراً لدى «حماس» منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي». في ظل هذه الضغوط، قدّمت «أمازون» اعتذاراً وسارعت إلى حذف الفيديو. وصرّح المتحدث الإعلامي باسم الشركة أنّه «لم يكن مقصوداً من مقطع الفيديو أن يكون بياناً سياسياً. لقد أزلنا الفيديو وسنعيد نشر مقطع جديد في الأيّام المقبلة». وفي موقف رمادي، أضاف المتحدث: «إنّ أعمال العنف والخسائر في الأرواح التي تحدث كلّ يوم في الشرق الأوسط أمر مأساوي، وفي «أمازون»، قلوبنا وأفكارنا مع أي شخص أو مجتمع يتأثر».

«وول ستريت جورنال» تحرّض على اليونيفيل

«قوّات حفظ السلام هي صديقة حزب الله المفضلة»، عنوان حملته مقالة جديدة نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، تهاجم عبرها قوّات حفظ السلام المتمركزة على الحدود بين جنوب لبنان والأراضي المحتلة. فبدلاً من الاعتراف باعتداءات إسرائيل المستمرة على جنوب لبنان منذ الثامن من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، وارتكابها جرائم حربية على الأراضي اللبنانيّة كافة، وعدم التزامها بالقوانين الدولية، اختارت الصحيفة الأميركية إلقاء اللوم على قوّات حفظ السلام، متهمةً إيّاها بالانحياز إلى المقاومة «حزب الله». وادّعت الصحيفة أنّ المناطق الحدودية «تعج بأفضل الإرهابيين تسليحاً في العالم، لكن قوّات حفظ السلام لم تقل سوى القليل ولم تفعل سوى القليل». وأضافت الصحيفة في مقالتها «لقد فشلت اليونيفيل فشلاً ذريعاً لدرجة أنّ إسرائيل اضطرت إلى خوض الحرب للقضاء على الإرهابيين. فماذا تفعل اليونيفيل الآن وهي ترفض القتال، وترفض التحرك، وتلقي باللوم على إسرائيل لتعريض قواتها التي لا تحفظ السلام للخطر». تأتي هذه المقالة «السريالية» في محاولة لتبرير الاعتداء الأخير الذي قامت به إسرائيل على قوّات حفظ السلام، وانتهاكها للقوانين الدولية، والتحريض على اعتداءات جديدة مماثلة.



WSJ | OPINION

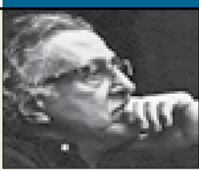
SUBSCRIBE | SIGN IN

OPINION | REVIEW & OUTLOOK | Follow

U.N. Peacekeepers Are Hezbollah's Best Friend

Unifil let the terrorists roll in Lebanon but grandstands when Israel fights back.

على بالي



أسعد أبو خليل

هذه المقالة ليست عن ميشال معوّض، وخصوصاً أنّ الأخير ـ وفقاً لما أَوردَ أمس- تعرّضَ لحملة ظالمة وعالميّة من محور الممانعة، ويبدو أن قيادة الحرس الثوري الإيراني أعطت الأمر إلى حسابات وأشخاص حول العالم كي تنتقد ميشال معوّض، وكل ذلك لأنّه ببراءة شديدة اتَّهم من دون دليل عناصرَ لـ «حزب الله» بالتواجد في أيطو، ما أوحى أن معوّض يبرّر للعدوّ جرائمه. ومعوّض وطني، وهو ربيب لمايك بامبيو الذي خصّه بزيارة. أما عداء بامبيو للإسلام ولنبيّه ومناصرته للتطرّف والعنف الصهيونيين فهذا أمر آخر؛ لأنّ بامبيو ومعوّض يلتقيان حول سياسات الاحتباس الحراري ومقارعة الشيوعيّة حول العالم. برز في لبنان في هذه الحرب دلّالون، بالمعنى الحرفي. أشخاص يتطوّعون لمدّ العدوّ بمعلومات عن أفراد من الحزب أو عن خصوم شخصيّين لهم من أجل أن يقوم العدوّ بقتلهم. هناك حساب إسرائيلي لشخص مرتبط بأجهزة الأمن الإسرائيليّة وهو يطلب معلومات حول النازحين. وهو اتّهم نازحين في منطقة من لبنان بأن بينهم مناصراً للحزب. كيف ردّ حزب «الكتائب» العميل (عذراً، هنا أستعمل كلمة عميل بالمعنى الحرفي غير المُهين، وليس المجازي المُهين، أي إن حزب «الكتائب» هو حزب عميل لإسرائيل لأنّه بدأ بتلقّي المعونات الماليّة لدعمه في الانتخابات منذ الخمسينيّات، أي قبل ولادة «حزب الله» أو «منظمة التحرير»)؟ قام الحزب بإرسال وفد لتفقّد مجموعة النازحين في سنّ الفيل لطمأنة العدوّ ومدّه بالمعلومات. حزب «الكتائب» وأصحابه من عملاء إسرائيل (نعم للتخوين في هذه الحرب) يريدون تنفيذ أوامر الإسرائيليّين بمدّهم بمعلومات من كل بلديّة في لبنان عن أسماء النازحين من أجل قتل الذين يتعاطفون مع «حزب الله». لكن الدوائر تدور: مَن يذكر شوقي العبدالله؟ هذا أنشأ تجمّعاً في صيف 1982 بدعم من جيش العدوّ وأصبح متنفّذاً يصحبه مسلّحون أنّى جالَ يومها. ماذا حلَّ به؟ فاروق شهاب الدين (قبضاي محلّة بيروتي) كان من القلّة التي أيّدت بشير الجميّل في بيروت الغربيّة وزاره في بكفيّا مهنئاً، ووعده بشير بزيارة البسطة. (عثرت الشرطة على جثّة شهاب الدين عام 1985).


صادرة عن شركة أخبار بيروت
رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews
الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com